

أجمئ لنورالدين

إبراهيم الخليل

(قصة شعرية)

تأليف أحمد نور الدين

الغلاف بريشة الفنان نبيل نور الدين اللوحات الداخليه بريشة الفنان طه القرنى أ

الطبعة الأولى حقوق الطبع للمؤلف

الإهداء

وعطر حديقتي الغَنَّاءْ إلى ينبوع إلهامسي إلى مشكاة أيامي أنا والبيت والأبناء إلى رأس الرَّجاء « دعاء » إلى عصفورتي الأولى إلى مَن وَثُقَتْ سعدى إلى قُمْريَّتي «نجلاء» اليك «محمدٌ» ولدى حبيبي .. أفضل الأسماء إلى محبوبتي الصُّغري إلى مسك الختام « نداء » أقَدِّم خير ماعنـدي أَقَدُم أَخُلَد الآلاء ولا يأتيي عليه فناء ولى ذُخْراً بدار بقاء وأرجو أن يكون لكم إسمال فالركم فالبحام

بسم الله الرحمن الرحيم المقــدمـــة

الإيمان نبع يتدفق بأصدق المعانى وأرق المشاعر. وقد اتجه الشاعر الموهوب العقيد أحمد نور الدين إلى روافد الإيمان في قلبه، ليمتاح منها أعذب العواطف وأرق الأحاسيس.

وكان القرآن الكريم رافده الأول إذ رأى فى قصصه الصادقة مصدر وحى خالص ، لأنها تحمل من معانى الفداء والتضحية ونبل الرسالة الإنسانية ما يجب أن يشيع بين الناس ، بلسان شاعر صادق الحسّ رقيق الخيال .

لذلك كتب قصته الشعرية عن يوسف الصديق لترسم حياة هذا النبى الفاضل الذى سما بمشاعره النبيلة عن سقطات الضعف البشرى في أحرج المواقف وأشدها انجذابا إلى دوافع الهبوط. فجاء بأبيات رائعة تدفع قارئها

الطامح إلى المثل الأعلى الرفيع .

أما قصة إبراهيم الخليل فهي خطوة تالية لقصة يوسف الصديق سلمت مواقفها وتأكدت أهدافها ، وتتابعت أحداثها في رونق جذاب خالب ، وإبراهيم عليه السلام قد عاش حقبة طويلة ينتقل بين البلدان والعواصم حاملا رسالة ربه ، وله في كل مكان عراك ونضال ، وسعى إلى بث الرسالة العلوية ، ونشر الآداب الخلقية ، مع اضطهاد يبلغ بشانئيه إلى درجة التعذيب ومحاولة الإحراق في نار موقدة ذات أجيج ، ولكن الله يرعاه بعنايته رعاية أبدع الشاعر في تصويرها بريشته الفنانة كم أجمل معجزاته البارعة في أبيات موجزة كانت مثال الدقة الحصيفة ، والسهولة العذبة حيث يقول:

فنار تفقد الإحراق يغدو حرها بردا وطير بعد ذبح عاد رُدّت روحه ردا وواد غير ذي زرع دعاء، فيه عيّره وساق الطفل في البيداء شقت تحتها وردا

وكان الشاعر رائعا رائعا حين صوّر تيارات الذهن النبوى أمام مظاهر الكون الطبيعى من نجم وقمر وشمس تسطع ثم تأفل، والعقل حائر يتلمس طريقه فيما يرى لينجو من ضبابه الغائم إلى آفاق النور الغامر، وانه ليتساءل في حيرة.

لماذا غبت یا نجمی وهل رب السّما یغفل ؟ أرى قمرا ینیر الأرض حقا، إنه أفضل وبدرى غاب كیف الآن أعبده وأخشاه أمعبود ولیس یدوم، هذا الزعم لا یعقل

* * *

أرى شمساً تضىء الكون حقا إنها أكبر وان تعبد ففيها الدفء يحفظ من لها كبر أتأفل هذه الأخرى أكل الكون مخلوق اذن زبى مليك الكل، من للكل قد سخر

وهكذا تتسلسل الخواطر والأحداث في أسلوب عذب، ينفحه الخيال الصافي ويزينه التعبير الرقيق، وهكذا يكون القرآن مصدرا لشعر ديني هادف ، يحمل المصباح في غياهب الطريق، والأدب الإسلامي الجدير بهذا الوصف يجب أن يسير مع أهداف القرآن بدءا وخاتمة ، والذي يشذ عن ذلك لا يعتبر أدبا إسلاميا مهما اتصل بقصة من قصص القرآن ، فقصة أهل الكهف مثلا وردت في كتاب الله لتصور الوحدانيّة وتدلل على البعث الأخروى ، فإذا تحدث عنها كاتب ما لتبرز غير معانى الوحدانية والبعث من مشاكل إنسانية أخرى فليست حينئذ ذات طابع قرآني هادف قد تكون قصة إنسانيه ولكنها عجزت أن تبرز أهداف القصه كا جاءت في كتاب الله ، أما قصة (إبراهيم الخليل) فذات جو قرآنى يسير مع الوحى الكريم آية آية وموقفا موقفا والشاعر العقيد أحمد نور الدين موفق كل التوفيق في اتجاهه الهادف ، وتعبيره الشفاف ، ومعانيه المؤمنة ، وخواطره ، ونرجو أن

يتابع هذه السلسلة بما يجعلها ذات رصيد ثمين في المكتبة الإسلامية ذات التوجيه الأمين .

د. محمد رجب البيومى عميد كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنصورة



مقسدمسة

بقلم المؤلف

لقد كان الاستقبال الحافل الذي استقبل به القرّاء كِتابِي الأول (يوسف الصديق) ، دافعاً كبيرًا لي على أن أتحمس لصياغة هذا العمل الجديد .. قصة أبي الأنبياء إبراهم الخليل عليه السلام . وقد اتبعت فيها نفس النهج في صياغة قصة يوسف الصديق عليه السلام ، فنظمتها قصة شعرية من بحر واحد وهو في هذه المره بحر الوافر المجزوء في شكل رباعيات مختلفة القوافي ، وذلك بالرغم مما أثير حول وحلنة البحر في قصة يوسف الصديق وأنها قد تؤدي إلى ملل القاريء. وكانت وجهة نظري في ذلك أن الملل من الممكن أن يوجد إذا كانت القصة ذات رَويِّ واحد (قافية واحدة) . أما وأنها متعددة القوافي بشكل أحاول أُلاَّ أُجعله مكرراً بين رباعيتين في القصة كلها إلا فيما ندر ، حيث أنها قد تجاوزتُ المائتي قافية ، فإن ذلك على ما أعتقد يقطع الرتابة ويمنع الملل ، خاصة وأنه يجمع كل عدد من الرباعيات عنوان مستقل .

وقد كانت التجربة في هذا العمل أكثر صعوبة من العمل السابق، وأدعى للبحث والتنقيب في كتب السابقين ، وذلك لأن قصة يوسف قد وردت كلها بتفاصيلها الدقيقة في سورة واحدة من سور القرآن الكريم ، أما قصة إبراهيم فلم ترد في سورة واحدة ، بل وردت مجزأة في كثير من السور ، بل وكثيرا ما تتكرر الجزئية في أكثر من سورة بنص مختلف . كما أنها لم ترد كاملة في القرآن الكريم ، فكان لابد من الرجوع إلى كتب الحديث لاستكمال معالم القصة بعد جمع كل الآيات التي تحدثت عن سيدنا إبراهيم في القرآن الكريم .

وكما اختلف المفسرون في تفسير هذه الآيات، اختلف رواة السير والأخبار أيضا في بعض تفاصيل القصة

فكان لابد من أن أحاول جهدى الوصول إلى أصح الروايات ، أو الهروب من بعض تفاصيل الخلاف التى لا تهمنا من ناحية العقيدة وذلك بمسها مساً خفيفاً خلال النظم .

والحقيقة أننى قد وجدت القصة غنية بالمواقف العقلية التي توجب التأمل والتفكير، والمواقف الإنسانية المؤثرة ، وأرغمت نفسي على عدم الاسترسال العلويل مع كل موقف حسم كان يقتضيه ، لأننى لو فعلت ذلك لتضخم عدد أبيات العمل إلى أكثر من ضعف عددها الحالى . وقد آثرت ألا يزيد العمل عن ألف بيت . ورأيت أننى بذلك أكون قد وازنت بين رغبتي الشخصية في أن أثبت لنفسي أنني ذو ﴿ نَفِّس طويل ﴾ في صياغة المطولات ذات البحر الواحد، وبين الواقع الحالي للشعر الذي يفضل « النفس القصير » الذي يتناسب مع النغمة السريعة التي تتسم بها الحياة في هذا العصر . وإذا عاد البعض بعد هذا الإيضاح واتهمني بالإطالة فهذا الاتهام يشرفنى بالإضافة إلى أنه ليس معنى الاتجاه إلى عدم الإطالة أن تختفى المطولات من تراثنا الأدبى بعد أن اختفت الملاحم .

وبعد ، فإننى قد فضلت نشر هذا العمل قبل نشر ديوال يحوى قضائدى القصيرة المتنوعة الموضوعات والتى قد نكول بالنسبة لأى شاعر هى المحك الحقيقى الذى يمكل للنقاد من خلاله الحكم على القيمة الأدبية لشعره ، وذلك بالرغم من أن لى قصائد جاهزة للنشر لا يتسع لها ديوان واحد . إلا أننى آثرت أن أنشر هذا العمل إيمانا منى بأن قيمته فى ميزان الآخرة أفضل وأبقى من أى قيمة أخرى و دنيا الناس .

ومن ثم فقد أردت أن أغتنم المثوبة من الله على هذا العمل الخالص لوجهه . وإذا كانت في العمر بقية فأرجو أن تتسع هذه البقية لنشر ذلك الديوان .

وفي النهاية لا يبقى إلاًّ أن أتقدم بخالص الشكر إلى

الأستاذ الشاعر والمفكر الدكتور: محمد رجب اليومى عميد كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنصورة، وإلى عمى الأستاذ الشاعر: محمد إبراهيم نور الدين، على توجيهاتهما الرشيدة التي انتفعت بها في إتمام هذا العمل ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كم حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا نحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولان فانصرنا على القوم الكافرين .

المؤلف

الخميس ۲۲ من جمادی الأولی ۱٤۰۷ هـ ۲۲ من يناير ۱۹۸۷



« مولد الخليل »

أقاصيصٌ من الرحمن في القرآن منثورهُ كأزهارٍ بفردوسٍ .. يُجَلِّى سحرهُا نُورَهُ بها الآيات ناطقةٌ مواعظها مُسبِّحةٌ لِرَبِّ العرش بالآلاء معمورهُ

* * *

فنارٌ تَفْقِدُ الإحراق يغدو حَرُّها بردا وطيرٌ بعد ذبح عاد .. رُدَّت روحه رَدَّا ووادٍ غير ذي زرع .. دعاءٌ فيه عَمَّرَه وساق الطفيل في البيلاء شُقَّتْ تحتها وردا

⁽١) الآلاء: النَّعم.

⁽٢) ورُد : موزد للماء .

خوارق فى كتاب الله تعلن قدرة القادر وأخرى فى كتاب الكون ليس لعَدِّها آخسر ألا اعستبروا أولِسى الأبصار شمس الحق ساطعسة فكيف مَحَجَّة التيان يبقسى بعدها كافسر ؟

* * *

وهذى دوحة منها .. نجول بينْعها حينا وتقطف من أطايبها .. فتعطينا وتحيينا فتشكر أنعُم المثّان بالإيمان والتقوى وف صلواتنا نُعْلِى .. لذكر الجمد آمينا

⁽١) دوحة : شجرة كبيرة وارفة الظلال ويقصد بها هنا قصة إبراهيم .

خليل الله إبراهيم حين أَهَلُ في إبال بدا نجم يَعُمُّ الكون صبَّ النور كالوابل وتلك الشمس قد كَسَفَتْ .. وفَرَّ البدر محتملًا فنور الله في المولود في أفق السما واصل

وفَزَّع نوره « النمرود) حاكم تلكم الفترة وكان لفرط سطوت، يرى الدنيا له سُخْرو أليس جميع أهل الأرض قد خضعوا لإمرته ؟ فكيف لغيره في الأرض أو في الجو من قدره ؟

⁽١) الصحيح المشهور عن أهل السير والتواريخ والأخبار هو أنه ولد في بابل (٢) الوابل: المطر.

وجَمَّع حوله الكُهَّان يسألهم عن الخبر فأفتروه بأن بلاط عن الخطر وقالوا: إن مولوداً .. يُضيع الملك من يدك سيولد في أراضينا .. فكن منه على حذر

* * *

وهاج وماج ذا النمرود.. أصدر أمره الغاشم بمقتل كل مولود .. بسائر ملكه قادم ومنع الناس من إنجاب أطفالٍ سيقتلهم وظنَّ الظلم يحمى من بلوغ نهاية الظالم

ولكنَّ الوليد أتى .. بِفَضْل مشيئة البارى وعين جبَّارٍ وعين الله تحرسه .. وتعمى عين جبَّارٍ إذا ماشاء رب الناس ليس لحكمه رَدُّ وكل صروف دنيانا .. لدى المولى بمقدار





« إثبات الوصول إلى الله بالعقل »

وَشَبَّ الطفل في أمن .. برغم غياهب الظُّلَمِ (١) كَصَيْدِ يزدرى الصياد حين يضلُّ في الظُّلَمِ (١) ويكبر عقلم معمد .. يُحَصِّمه بأفكرار (٢) للذا جاء للدنيا ؟ .. هل الإنسان كالبُهُ عِ ؟

* * *

سلاح العقبل مشهبور .. ليدرك كل ماحوله . فمن فى الخلق أعبده .. وترْهَبُ مهجتنى حولَه ؟ أرى ذا النجم بَرَّاقها .. ويعلمو فوق دنيانها وليس سواه من حولى .. بذى الدنيما له الصَّوله

⁽١) يزدرى : يسخر من _ الظُّلَمْ : جمع ظلمة .

⁽٢) البهم : البهائم .

⁽٣) مشهور : مرفوع أو متحفز .

⁽٤) الصولة: القهر والغلبة.

لماذا غبت يانجمى ؟ وهل رب السما يغفل ؟ أرى قمراً ينير الأرض .. حقًا إنه أفضل وبدرى غاب .. كيف الآن أعبده وأخشاه ؟ أمعبودٌ وليس يدوم ؟ .. هذا الرَّغم لا يُعقَل

. . .

أرى شمساً تضىء الكون .. حقاً إنها أكبر وإن تُعْبَدُ ففيها الدفء يحفسظ من لها كبر أتأفل هذه الأخرى ؟ .. أكل الكون مخلوق ؟ إذن ربّى مليك الكل .. من للكل قد سخر

(١) تأفل : تغرب وتزول .

هو القيوم لايغفو .. وإن يغفو نجد خللا نرى صبحاً بغير الشمس أو تأتى لنا ليلا هو الخلاق أنشأنا .. وحين يشاء يقبضنا فهل من خالد في الأرض أو من يمنع العِلسلا ؟

* * *

وكيف. يؤلِّه الآباء أجراماً وأصناماً ؟ أرى الأجرام في فلكِ .. تُسَيَّر فيه إرغاما فلا تدرِي نهايتها الله المري نهايتها تسيير بأمر خالقها .. كما سَيَّرَتَ أنعاما

(١) أجراماً: نجوماً وكواكب.

أرى الأصنام دُمْيَاتٍ .. بأيدى القوم مصنوعة فكيف غدت بنات الطين فوق الرأس مرفوعه ؟ هي الصمَّاء لا تدرى .. لها نفعاً ولا ضراً فأين العقل ياقومي ؟ .. حِبال الرأس مقطوعه

* * *

تَبَرَّأُ منهم المفطور إبسراهيم إذ رَشَكَا وقال إلهى القيوم لم أشرك به أحدا حباه الرُّشُد من صِغَرِ .. إله صاغ مهجته ودَرَّبَه على التبيان إعداداً لِما وَعَدَا





« حواره مع أبيه »

وجاء أباه آزر قال أرجو السمع ياأبتي (١) لماذا تعبد الأصنام ؟ لاتُسُلِم إلى الجِبْتِ أتسمع صخرة نجوى ؟ أتبصر منك قربانا ؟ أتُغنِي عنك من شيء ؟ أتمنع عنك مايأتي ؟

0 0 0

يُعَظِّمُهِ الله الشيطان هل تَنْسَى مَكَائدَهُ ؟ لتعبدها فتعصى الله .. تُبْلِغه مقاصده عصى الرحمن في الماضى .. فعاش الدهر مطروداً ويبغى طرد كل الناس .. بادر كي تطارده

⁽١) آزر : اسم والله وقد ذكر بعض المؤرخين أن اسمه تارح كما قالت التوراة .

 ⁽٢) الجبت: كل مايعبد من دون الله .

وياً بتاه قد أوتسيتُ فضل العلسم من ربسي وياً بتاه فلا أوالي فلا الحق فلا وليس لديك من عِلْمِ .. حباه إلى فالحق في طريسة الحوانسا أخساف علسيك تعذيباً .. إذا مامتُ بالسَّذُنْب

* * *

وشار الوالد المفتون ثورة جاهم حاقم (٢)
وقال أراغب باإبن عن معبودنا الخالد ؟
لله المراغب بالبن عن معبودنا الخالد المرابع المحل المحلف المرابع المحلف أرجمك فَدَعْنَى الآن واهجرني مَلِيَّما إنسي واجد المحلف المحسوني مَلِيَّما إنسي واجد المحسوني مَلِيَّما إنسي واجد المحسوني مَلِيَّما إنسي واجد المحسوني مَلِيَّما إنسي واجد المحسوني مَلِيَّما إنساني واجد المحسوني مَلِيَّما إنساني واجداله

⁽١) حياه : أعطاه ومنحه .

⁽٢) راغب : زاهد أو منصرف .

⁽٣) الفريات: الكذبات.

⁽٤) مليا : دهراً أو سوياً سالماً ، واجد : غاضب .

يرَى فى الحق بهتاناً .. وضوء الشمس ينكرهُ وليس العسيب عيب الضوء بل رَمَسدَت نواظراً .. وليس الأصنام أرباباً .. كسائر أهل موطنه أمن أحجارها قُدَّت .. لموطنه بصائره ؟

. . .

ومن حِلْمِ خليل الله رَدُّ السوء بالحسنى وقال كما يرسد الله _ حين تَخَاطُب _ حُسنا سلام الله يا أبتى .. عليك وسوف أهجرك وكنت أوَدُّ أن أغلو .. بدار عشيرتي حصنا

(١) رمدت: أصابها مرض الرمد.

سأمضى الآن معتولاً .. لكم ولدينكم عمرى وأدعو ربِّى القيوم في سِرِّى وفي جهرِى أعيش على عبادته ..قرير العين لا أشقى رحاب الله بستان .. وريف يانع الزَّه ()

* * *

⁽١) وريف : كثير الأوراق .. كثير الظلال

⁽۲) ثاب : عاد إلى رشده .

⁽٣) مزالق الريب: مواطن الشكوك.

ولَماً مرت الأيام لم تصدُّق وعود أبيه بحزنٍ قد تَبرَّأ منه فالشيطان يسكن فيه ويـوم البعث لن يغنيه والـده وأهلوه لكل يومها شأنٌ . بِحَضْرَةِ ربِّه يغنيه



« حواره مع قومه »

وحاجَّ القوم إبراهيم في ربِّ يوحدهُ فقال إلهي الهادى .. بِرُشْدٍ منه أعبدهُ أأخشى من تماثيلٍ ؟ .. ولم تخشوا من الشركِ ؟ فمن منا استحق الأمن هل يعطيه فاقده ؟

* * *

أيُرجى الخير في التمثال ؟ هل يفضى إلى وتن ؟ بريِّى إن ذا إفك .. وعارٌ في فم الزمن أترزقكم جلامدها .. بطودٍ صارمٍ زرعاً ؟ أيوجد غير ربِّ الكون ينجيكم من المحن ؟

⁽١) حاج: بادل الحجة بالحجه.

⁽٢) جلامدها: أحجاره الجامده ، طود: جبل.

عبادتها رئاء الناس .. بين رجالكم زُلفَى (افَى الكَفَى رَلفَى) ولكن ربِّى العلاَّم يعلم كل مايَخْفَى ويوم العرض في الأخرى .. سيلعن بعضكم بعضا وتُصْطَحَبون نحو النار .. يُقْذَف حزبكم قذفا

* * *

قلوبهمو كأحجار .. تمادوا فى عبادتها بل الأحجار قد يجرى بها ماء يُفَتَّها أجابوا تلك آلهة .. لآباء وأجداد عبدناها نقلّدهم .. توارثنا مهابتها

(١) رئاء : تملق ونفاق ، زلفي : تَقَرُّب .

فقال إذا رأينا الأهل في الماضي قد انحرفوا وحادوا عن طريق الحق واستشرى بهم خَرَفُ⁽¹⁾ نحاكيهم كفعل القرد .. تقليدٌ بلا عقلٍ ؟ فهم معكم بقاع النار قد ساءت به غُرَفُ

* * *

ولاح له بصيص النور حين بدا بهم سائل يقول أجئنا بالحق؟ أم بدعابةٍ قائل نقال له أقول الحق .. ربُّ العرش فاطركم إله في السما والأرض ليس كمثله عائل

(١) خرف ... خرافات لا أساس لها من الصحة .

هو الخَلَّاق صوَّرنى .. وفى الظلمات يهدينى هو الرَّاق ليس سواه يطعمنى . ويسقينى ويشفينى من العلاَّت .. يحيينى ويقبضنى وأرجو منه غفراناً .. بِيَوْمِ البعث والدِّينَ

* * *

فسيروا وانظروا في الأرض كيف النشأة الأولى أخلق دون خلاق ؟ .. أيبدو القول معقولا ؟ فريًى مُنشىء نشأة أخرى ويُنشيىء نشأة أخرى وقدرته بلا حَدِّ .. فخافوا منه تنكيلا

⁽١) الدين : الحساب في الآخرة .

فما أنتم سوى نَذْرِ .. قليلٍ من خلائقة () وقبلكمو وبعدكمو .. مِراءٌ في حقائقه وليس بمعجز الله إعسراض وتكذيبٌ فيما هو ظنكم بالله ياأعلام مَشْرِقِهِ ؟



⁽١) ندر: جزء.

⁽٢) مراء : جدل .



« تحطيم الأصنام »

(۱) وبعد دقائق التبيان تلك قلوبهم غُلْف كأن لم يسمعوا شيئا .. فما اهتزوا لِما عَرَفوا تمكَّن إفكهم منهم .. قضى الشيطان أمرهمو وصاروا مثلما الأنعام إن سيقوا وإن وُقِفوا

* * *

وضَعَ بهم خليل الله .. ماهو فاعل بهيم ؟ فقال إليكمو عنى .. لقد أصبحت في سِقَم ولم يكذب معاذ الله .. قد أعيوه من جدلٍ تولّوا عنه إدباراً .. ليقضوا العمر في العدم

⁽١) غلف: غلفها الباطل وصحبها عن الحق.

وأقْسَم أن يُلقَّنهم .. بأصنام لهم درسا وإن نُسِيتُ مواعظه .. فإن الفعل لن يُنْسَى يحطِّم هذه الأصنام كى يُجْلي (١) حقيقتها ولا يأسٌ من الترياق حتى يُفْرِغ الكأسَ

* * *

وراغ تجاه ساحتها .. يسابق نحوها غيظة وَرِقَة قلبه أمست .. بساحة إفكهم غلظه سأضرب كفرهم ييد .. توحّد ربها الباق فواربًاه آزرني .. لأغنم هذه اللحظه

⁽١) التهاق : الدواء .

⁽٢) راغ : توجُّه .

* * *

وراغ عليهمو ضرباً .. بيهمنى مؤمن واثق وغادر فأسه عمداً .. برأس كبيرهم عالق ليكمل درسه فيهم .. إذا اكتشفوا مكيدته فَيُفْحِمهم وموطنه .. يُبَدِّل ثوبه الحالق

⁽١) مرىء: سهل الهضم.

⁽٢) بكم: لايستطيعون النطق.

^{: (}٣) يفحمهم : يهدم حجتهم ، الخالق : البالي .

وعاد القوم من حفل .. صَخيبِ أسفل الوادى إذا الأصنام أطلال .. رماد يملأ النادى فساءل بعضهم بعضاً .. ودهشتهم تؤرقهم أيفعل عاقل هذا بآلهة ؟ مَن العادى ؟

* * *

أيعجب قوم إبراهيم ؟ .. إنَّ سؤالهم أعجبُ أَآلهة وإن تُضرَّبُ .. فلا تَدْفَعْ ولا تَغَضب ؟ فكيف تَرُدُّ عن عُبَّادها ضرًّا وتنفعهم ؟ مَعين القوم من جهلٍ .. أجاجٌ .. ليته ينضبُ

⁽١) معين : ماء جارى ، أجاج : شديد الملوحه ، ينضب : ينفذ .

« المحاكمه »

ونادَى بعضهم إنَّا .. سمعنا عن فتى جامحْ يُسفِّهنا وينكرهم .. وينشر جرمه الفادح ينادَى باسم إبراهيم قد شاعت روايتهُ « وآزر » إسم والده .. ــ نَظُنُّ ــ أو اسمه « تار ('')

* * *

فقالوا ائتوا به قَسْراً .. أمام نواظر الناس فيشهد جمعهم علناً .. مخالب حكمنا القاسى ليعتبروا برؤيتهم .. تضرُّعه وخيفته إذا ثبتت جريمته .. بلا ظن وإحساس

⁽١) جامح : متهور مندفع .

⁽٢) لم نشأ تغليب اسم على آخر لعدم أهمية اسم والده فيما يتعلق بالعقيده .

٠ (٣) قسرا : رغما عنه .

وجاءوا بالفتى يمشى .. ورأس الرُّبَثْد مرفوعهُ وأمن الحقر مصدوعه وأمن الحقر مصدوعه وقالوا يافتى أفصح .. أقد كسَّرْتَ آلهةً ؟ نريد إجابة تشفى .. لكل الجمع مسموعه

* * *

أجاب بقَوْلَةٍ جهلت .. مَداركها مسامعهم (١)مُ كبيرهمو هو الجانى .. وإن ترجوه يُرْجعهم أليس كبير آلهةٍ .. تَعَلَيْتم بقدرته أجبتُ ولستُ كذَّاباً .. ومن قد شكَّ يسألهم

⁽١) مداركها: أبعادها، مسامعهم: آذانهم.

تبادل قومه النظرات واهتزُّوا لِما سمعوا كأن الحق أيقظهم .. وعن بهتانهم رجعوا وقالـوا إننـا ياقـوم فى ظلـم .. تهاوينـا ويا سرعان مانكسوا .. وللشيطان قد فَزِعوا

* * *

فقالوا يافتى تهذى .. حديثك خانه المنطق ؟ أَآلَهَةٌ من الأحجار حين سؤالها تنطق ؟ وأيّم الحق إن القوم قد طفحت جهالتهم وقد عميت بصائرهم .. بليل سرمدٍ مُطْبِقُ (٢)

⁽١) نكسوا: عادوا إلى باطلهم، فزعوا: أسرعوا في فزع.

⁽٢) وأيم الحق : فَسَمْ .

⁽٣) ليل سرمد : طويل .

أمام الجمع إبراهيم قد لاحت له الفرصة ليدعو الكل للرحمن بعد مواعظ القصّه فقال: أمام أكثركم .. شهدتم أنهم بُكُمٌ رأيتم عجزهم عنى .. فهل تبقَى لكم رخصه ؟

* * *

ولم تفلح مع الكفار أى مشارب الدعوه فَهُم كهوائم البيداء تلغى العقل بالقوه (٢) فقال بحسرةٍ أفّ لكم ولما تجانفتم بغير العقل سوف تشدُّكم من كبوةٍ كبوه

⁽١) فهل تبقى لكم رخصه : هل يبقى لكم مايبيح اتباعكم للباطل .

⁽٢) هوائم البيداء: الوحوش الهائمة في الصحراء.

⁽٣) لما تجانفتم : لما تعمدتم الميل إليه من إثم .



« قذفه في النار »

وجاء الحكم دون تداول .. نلقيه في النارِ عسانا ننصر الأصنام حين نَهُبُ للتارِ وكان الحكم عين الظلم رغم هوان حجَّتهم وراق لكل من حضروا .. فما ظنَّ بكفار ؟

* * *

وقد لجأوا لسطوتهم .. فقد أعيتهم الحجَّه وإن العقل قد يُلغَى .. إذا ما سادت الضَجَّه فهيا قومنا انتشروا .. جميعاً واجمعوا حطباً وتلك حَوِيَّة كبرى .. ستُرعب نارها المهجه

⁽١) حَوِيَّة : أرض صلبة ملساء محاطه بالحجارة .

وظلَّ القوم أياماً .. وكلِّ يجمع الحَطَبا ويَشْلُرُه ذوو أربٍ كأن سيَبلَّغ الأربا وأَلقَوْا في حويَّتهم .. فأضحت نارها حمماً تُحَرِّق من يقاربها .. وتطلق في السَّما شُهُبا

* * *

وقیل أتوا « بمنجانیق » صنّعه لهم رجلٌ من « الأكراد » قد حملته آلاتٍ لها عجلُ وكان قدومه عَجَباً .. فما سمعوا به قبلاً وجوزى « هيزنٌ » بالخسّف .. قد أودى به العملُ (٣)

(١) وينذره ذوو أرب : يهبه دوى الحاجات كنذر لبلوغ حاجاتهم .

(٢) المنجانيق : آلة قديمة من آلات الحصار كانت تلقى بها الحجارة الثقيلة على
 الأسوار .

(٣) هيزن : رجل من الأكواد كان أول من صنع المنجانيق فخسف الله به الأرفر

فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ـــ انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص

فَدَيْتُ خليل مولاه .. وقسد ألقسوه في الآلهُ وقد غلّوه بالأغلال ما يشكو لهم حاله وقسال إلهي الديّسان ربّ الكسون أعبسده ولم أشرك به شيشاً .. وأشكر منسه أفضاله

* * *

فديتُ خليل مولاه .. وقد ألقسوه في النسارِ فنادى حسبى الله .. وكيلى ربسى البسارى إلحى أنت في العليساء ربُّ واحسدٌ صمسكُ وإنسى واحدٌ في الأرض عَبْدك رغم كفَّار

(١) غلوه: قيلوه.

فديتُ خليل مولاه .. وقد وافاه جبريلُ وقال : أحاجةٌ منّى .. فردً أمنك تحويلُ ؟ إلهى الواحد القهار يعلسم في السّما احالي إذا ماشاء إنقادى .. فليس يعسوره قيسلُ

* * *

فلايث خليل مولاه .. ملاك الغيث يستعجل المعلى متى يشاء الله للأمطار أن تنزل؟ وتسلك حدود مخلوق .. لكسل مُسَبِّ سببٌ ولكسن خالق الأسباب حيث يشاء لا يُعْمِل ل

(١) ملاك الغيث: الملاك الموكل بإنزال المطر.

فأصدر ربنا أمراً .. إذا بالنبار لاتحرق وأصبح حَرُها برداً .. وأضحت جنَّة تُغدِق المسار وأصبح حَنَّة تُغدِق المسار السناد السار السناد فكيف يعيش في نار .. ذيول دخانها تُزْهِسق ؟

* * *

وذاك أبوه مذهول .. يُحَدِّق فيه .. ماهدا ؟ لماذا النار لَم تحرق ؟ .. أتحنو النار ؟ أم ماذا ؟ فهذى اليوم معجزة .. تحار عقولنا فيها لَيْعُدم السرَّب رب ابندى .. فقدد أنجاه إذ لاذا

.

⁽١) تغدق : تكثر في العطاء .

وها هى أمَّ ابسراهيم .. سَرَّ فؤادها المنظروها وهندى نارها تخبو .. وهندا خوفها أدبرُ اشارت لابنها في النسار أن يدعرو لها ربَّه لتُدْخل كى تقبِّله .. فلسم تُحْرَق ولم تُقبِّرُ

5 W W

وذا جبريل يؤنسهُ .. ويمسح حانياً عَرَقَهُ وهـا هو ذا ملاك الظّـل ينشر ظلَّـه فوقـهُ (١) قضى في النار أيَّاماً .. وطاب له بها المثـوي وربُّ العرش أخرجه .. ألَم يخرجه من عَلَقَهُ ؟

⁽١) المثوى : الإقامه .

⁽٢) علقه : دم غليظ متجمد معلق بجدار الرحم .

ولَــم تنفعهــم الِـنبران يومئـــذ .. ولم تُحـــدِ أرادوا حَرْق إبــراهيم .. لَم يُحــرَق سوى القيــدِ لسوف يَرَوْن نار الله إذ يُصْلُون في الأخرى إذا ذابت جلــودهمو .. يُبَـــدُل ذائب الجلْــــدِ

* * *

أرادوا النصر فانهزموا .. ورُدَّ السيف في النَّحْرِ أَرَّ السيف في النَّحْرِ أَا أَرَّ السيف في النَّحْرِ أَا أَرَادوا العِزَّ فاتَضعوا .. وباء الكيد بالخُسْرِ أَا وأجسرى الله آيته .. فما اعتبروا ومارجعنوا فنار الكيد قد هدأت .. وجذوة كفرهسم تسرى

(١) النحر: الصدر.

(٢) باء الكيد بالخسر : ارتد كيدهم بالخسارة عليهم .



« حواره مع النمرود »

وذا (النمرود) مولاهم .. ويزعم أنسه ربُّ خَبَتْ نارٌ بساحته .. ونسارٌ فيمه لَم تخبُ يقول اثتوا بهذا العبد .. سوف أهمدُّ حُجَّتهُ سيشهد أننى ربُّ .. ستترك عقله الرَّيَبُ()

* * *

وحين أتساه إبسراهيم .. قال له فَمَسن تَعْبُدُ ؟ أجاب : الله مَن يُحْيي .. ومَن يفنى .. له أسجُدُ فقال : وإننسى أفعسلْ .. فهسذا العبسد أقتلهُ وذاك العبد أعفيه .. من الإعسدام إذ يَخْلُسدُ

⁽١) الربب: الشكوك.

⁽٢) يخلد: يسكن ويمتثل.

وأدركَ عقل إبراهم أنَّ الكافر استعلى وظرنَّ جميع فعل الله في الإنسان قد فَعللَ وظرنَّ جميع فعلى الله في الكرونِ فأقسم أن ليخرسه .. بفعل الله في الكرونِ ليعلم أنه عبد .. لربًّ قادر أعلى

* * *

فق الله : يجرى الشمس مِن شرق إلى غربِ فَأَشْرِقْها من الغربِ .. وتغلو بعدها ربسى مضى (النمرود) مبهوتاً .. فإباراهيم أفحمة وبالبرهان أوكسة .. وفاز الحق بالغَلْبِ

(١) أوكسه: جعله خاسراً .

سلاح الحق بتَّارُّ .. يمدُّ المرء بالقوّهُ فين الحق والبهت الله والبهت المرة عاور هُوَّهُ ترى الكذاب في عنتٍ .. يُرتَّق . قوله البال^{١٢}) وذو صدق مقولته .. تراها جَزْلةً حلوه (٢)

. . .

وظلَّ الكافر 1 النمرود 1 فى طغيانه سادرُ الله وفيل بعوضة مرقت .. بمدخل أنفه الغائر بجوف الرأس قد عبثت .. فأصبح لايرى نومساً عيَّته غدت ضرباً .. وتسلك نهايسة الفاجسر

⁽١) هُوَّه : مسافة شاسعة .

⁽٢) يرتق قوله البالى : بحاول فى مشقة معاراة مابه من أكاذيب .

⁽٣) جزلة : قوية سديده .

⁽٤) سادر : لاهيا لايهتم بما يفُعل .

تعالَى مَن يُذَكِّرنا .. بتساريخ لأقسوام عَتُوا عن أمره غَيًا .. فذاقوا ويله الهامل فذاك الكافر الأقاك قد فتنته قوَّته وأضعف خَلْق خالقه .. يُقَوِّض عرشه السامي



⁽١) عتوا : تجاوزوا الحد في طغيانهم وعصيانهم لله .

الهامي: المنصب .

⁽٢) يُقوِّض : يُصَدِّع .

« هجرته إلى بلاد الشام »

وَدَبَّ الياس فى قلب الخليال فآشر الهجارة وأرض الله واسعاةً .. يجوب مُبيَّنا أمار وقد يلقى بأرض الله مَن يعنو لقدرته ومَن يدعو لدين الله .. شَدَّ إلهه أزره

ولَــم يَكُ مؤمنــاً بالله إلاَّ زوجــه « ساره » كذا ابن شقيقة « لوطٌ » .. وظلاَّ العمـر أنصاره « سار مهاجراً بهما .. لأَرض الشام متَّجِها وأكثر في مدائنها .. للدين الله أسفاره

(١) مَن يعنو : من يخضع ويذل

فَمِن ﴿ أُورٍ ﴾ إلى ﴿ حَرَّان ﴾ ثم إلى ﴿ فلسطين ﴾ يكبِّسر باسم خالقه .. ويَسنْشُد رفعه الدِّيسن وقيسل الله بَشَرَه .. بِمُسلْكِ في سلالتسبه فشيَّد مذبحاً شكراً .. لمالك مَشْهد الدِّين (٢)



⁽١) أور وحران وفلسطين : مدائن من بلاد الشام .

⁽٢) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ١٤٦.



« سفره إلى مصر »

وعَمَّ القحط أرض الشام قاصيها ودانيها فغادرها خليل الله بعد مقامهِ فيها إلى مصر بلاد الخير من أزمانها الأولى حباها الله نهر النيل يطعمها ويسقيها

* * *

وكان ملوكها (الهكسوس) من أجناد رُعْيانِ اللها القاني فقد غصبوا أراضيها .. رضيعة نيلها القاني رأوًا ضَعْفاً يروق لهم .. من الأمراء لم يُعْهَدُ فساموا الشعب ألواناً .. من البلوى بطغيان

⁽١) انظر قصص الأنبياء د . عبد الوهاب النجار ص ١٠٨ .

 ⁽٢) نيلها القانى : ذو الماء الأحمر لكان الطمى فيه .

⁽٣) ساموا الشعب: أذاقوه الذل.

وقد عَلَم الخليل بما اعترى الحكَّام من فُحش. « وسارةً » زوجه كانت .. كَبَدْرٍ في الفلا بمشى مُحَيًّا ناطقٌ بالحُسْن لم يُرَ مثله (١٦ قَبْلاً ففكًر في حماية عرضه من نزوة العرش

* * *

فقال لها: إذا أحد .. أتاك يقول من أنتِ أجيبى مثلما سأجيب أنك «سارة » أختى ولم نكذب فأنت الأخت في دين يؤاخينا وسوف يَصُدُّ عنك الله سهم الشَّر إن يأاتِ

⁽١) الفلا: الصحراء.

⁽٢) محيًّا ; وجه .

⁽٣) تفاصيل الرحله إلى مصر من حديث الأبي ههره .

وأفضى للمليك منافق من بين حاشيته بأنَّ مليكة للحسن قد حلَّت بناحيته ويصحبها غريبٌ سائرٌ في نور طلعتها تليق كلُرَّةٍ للعرش أو نجم بناصيتها

* * *

فقال إلى بالمحظوظ .. كى أستوضح الأمر سأسأل عن رفيقته .. وأصدر بعدها الأمر فهب الجند في عَجَلٍ .. ونحو خيامه قصدوا وقد سيق الخليل كا .. يساق بجحفل أسرى أن

⁽١) بناصيته: بمقدمته.

⁽٢) جحفل: جيش جُرَّار.

فقال له مليك القوم: مَن تلك التي تصحب ؟ أجاب رفيقتي أختى .. رأينا أرضكم أخصب فجئنا نبتغى رزقاً .. حلالاً من أطايبها ومن يتجشّم الترحال .. سوف ينال ما يرغبُ *

* * *

(۲) فقال : أَمَرت أَن تُسبَى .. وتغدو من حليلاتى فما لجمالها رجل .. يقدِّره سوي ذاتى فهيا اذهب وأحضرها .. لكى أعفيك من غضبى وحاذر أن تؤخِّرها .. فذا عَبَثٌ بأوقاتى

⁽١) يتجشم الترحال: يتكلفه على مشقة.

⁽٢) تسبى: تصير جارية بعد أسرها.

وعاد لها خليل الله يحكى هذه البلوى ومَدَّ يديه للرحمن يرجو الصَّبر والسلوى فقالت: لا تَخَفْ إنّى .. رضيت بما قضى ربًى بإذن الله سوف أظلَّ مُحْصَنة لِمَن أهونَّ ،

* * *

وسار بها خليل الله في ثقبة بمولاهُ وردَّدَ إذ يفارقها .. لليهم : حسبى اللهُ وقام إلى مصلاًة .. يبثُ لربه النجوى إلهي كل مسعاهُ .. وخَيِّب كل مسعاهُ

(١) محصنة : حافظة لعرضها .

وهاهى « سارةً » عكفت .. تناجى الله فى السَّزِ الله لله للبِرِّ المنت حين دُعِيت للبِرِّ وعرضى عشت أحفظه .. وأرعى فى التُّنجى زوجي فكن حصنى من الجبَّار .. واقبضنى على الطُّهر

* * *

وقـــام لها عدو الله تماث رأسه النَّــرُوهُ وقال : إلى إلى الآن قد هَيَّاتُ للخِلوه وأحجم حين قاربها .. وخار كأنَّه مَيْتٌ فقالت : إن يَمُتْ أَقْتَل .. إلهي هب له الصحوه

⁽١) الدجي: الليل الشديد السواد.

⁽٢) خار : ضعف وتهالك .

وعاد الوعى للباغى .. فحاول مَرَّةً أحرى وعاد الضعف يمنعه .. فقال : أرى بها سحرا وثالثةً ولم يفلح .. فأوجس حيفةً منها أيحوى جسمها شُهُباً .. رجوماً تحرس الخدر

* * *

وقال لمن أشار بها .. وباستقدامها تاجر القد أحضرت شيطاناً .. فَدَعها واعطاها « هاجر » بل اعنط رفيقها الأموال واجزل في العطاء له لعنالً إذا نفحناه .. وأصبح غانماً هاجر و

⁽١) أوجس خيفة منها : شعر بالخوف منها .

⁽٢) شهبا رجوما تحرس الحدر : شهب تحوق من يقترب من فراشها ..

وسارت اسارةً ا نحو الحبيب تُزُفَّها الفرحة المملم حزنه عنه .. وتمسح عينُها جَرْحَهُ الله وقالت : صانك الرحمن .. بل أعطاك جارية وأمولاً وزلزل فوق قَمَّة كفرهم صَرْحَهُ

* * *

فقال لها خليل الله: أذهَبَ ربِّسى الحُجُبا وكنت أرى بلا عين .. مرائى تُسْعِد القلبا رأيت الله يدفع عنك كيسد الآثم الباغسى رأيت العرض محفوظاً .. رأيت الحق قد غَلبا

(١) تلملم: تلم والمعنى تحاول أن تذهب عنه الحزن.

« عودته إلى فلسطين »

هنيئاً هذه الأفياء .. عاقبة لصبرٍ طال تعين على عزوف الناس .. تدفعهم إلى الإقبال لندعوهم إلى السرحمن ماعشنه ولا نألور (٢) فهيئا أخت إسلامه .. فإن الخير في الترحال

تعالى نغنم اللحظات .. لا نركن إلى الرَّغَدِ نعود لبيت مقدسنا .. ونبذل يومنا لِغَدِ فقد يهدى بنا السرحمن عبداً واحسداً فيها فيغنينا أمنام الله عن مال وعسن وَلَدِد

at the fall has de

⁽١) عزوف الناس: انصرافهم.

⁽٢) لا تألو: لا تدخر جهدا ولا نبخل به.

وسارا نحو أرض « القدس » في يهماء لأترحم (١) ومَن يسرى بنور الله في تيه الدُجي يُسْلَمُ وطالب مقامه منها .. بإذن الله أعوام و وقاله الله أعوام قدّم وقاله الخير مَن قَدَّمُ

(١) يهماء : صحراء لايهتدي بها .

(٢) يسرى: يمشى ليلاً .

« خُبُّ الاستطلاع عنده.»

وَكَانَ خَلِيلِ مُولاهُ .. يناجِي ربُّه هَمْسا ويرجو منه الاطمئنان كي يستروض النَّفهبا ويقطع دابر الشيطان حين .. يلم قسطله ويَغْنَم في رحاب الله حين يجيبهُ الأنسا

فقال شهدت يامولاي أنك مُطْلَق القُدْرَهُ وأنك خالق الأشياء .. جاعلها لنا سُخْرَهُ وتحيينا وتقبضنا .. وتَبْقَى بعدما نفنَى و في الأخرى تحاسبنا .. على أدنى من الذَّرَّهُ

⁽١) يستروض النفس: يجتهد في ترويضها وتعويدها على طاعة الله.

⁽٢) يلم: يأتى ويذهب بسرعه، القسطل: غبار الحرب.

ولكنِّى أتوق لأن ترينى البعث فى الموتى وحين أريد ياربَّاه .. أطمع منك أن أؤتَّى فقال الله : ياعبدى .. ألَم تؤمنُ بمقدرتى أجاب : بلَى ولكنِّى .. أَجَابُ قلبَى الأَمَةُ (')

* * *

فقال: إليك ياخِلين .. بأربعة من الطير ، وقَطِّعهن كالتَّمْرِ وَقَطِّعهن أَشلاءً .. بل امزجهن كالتَّمْرِ وَضَعْ أَجزاءها شتَّى .. بأطواد مُفَرَّقَةٍ أَوْ وَناديهن حين أشاء عُدْنَ إليك بالأمرِ

⁽١) الأمت: الاعوجاج ارتفاعاً وانخفاضا.

 ⁽٢) يا خلى: يا من اصطفيته واتخذته خليلا.

⁽٣) أطواد : جمع طود وهو الجبل .

بِكُنْ أحييتُ من يحيا .. نَفَخْتُ الروح في الطينِ وحين أشاء أقبضه .. وآمره فيأتينسي من الأجداث أخرجه .. فيحيا تارةً أخرى يجيب نداء (إسرافيل) يوم الحشر والدين أ

* * *

وها هو ذا خليل الله رغم قناعةٍ يفعلُ إذا بالعضو نحو العضو حين ندائه أُقبُلُ وهبً الريش نحو الجسم يكسوهُ على عَجَلٍ وعاد الطير في سعي .. وللإعجاز قد أكمل

⁽١) الأجداث: المقابر.

⁽٢) إسرافيل: الملاك الذي سينفخ في الصور يوم القيامه .

إلهى يابديع الحَلْق .. ماأبهاك من صانعُ خلقت الكون من عدم .. وصُغْتَ نظامه الرائع وتمحوه بميقاتٍ .. كأنْ لَم يَعْنَ بالأُمرِ⁽⁾ فويلٌ للذين عَتَوا .. عذابك ماله دافعُ

۱) يغن: يعمر ،

« نزوح نبي الله لوط إلى سدوم »

ورافق « لوط » « إبراهيم » عند « القدس » أيَّاما نَمَتُ أَموالهم فيها . وعاد الدَّهر بسَّاما فقال له خليل الله : حان الوقت أن تظعنُ لأهل « سدوم » تدعوهم .. فكن لله قوَّاما

* * *

وسَرَّت (لوطاً) البشرى .. ففارقه إلى الغورِ وسَرَّت (لوطاً) البشرى .. ففارقه إلى الغورِ وحطًّ رحاله (بسدوم) .. إيماناً بقدورِ وكانوا أهل معصية .. فلم يجزع .. ولم يرجع بأيَّد الله سوف يشدُّهم شدًاً إلى النورِ ()

(١) تظعن : ترحل .

 ⁽٢) سدوم: البلد التي أرسل الله لوطا لدعوة أهلها وهي مدينة قديمة في فلسطين
 كانت تقع على شاطىء البحر الميت.

⁽٣) الغور : وكان يعرف بغور زغر في فلسطين .

⁽١) أيد: قوة ،

وقيل أتاه أشرارً .. خلال دياره جاسوا على الأموال قد جاروا .. على الخيرات قد داسوا وقد أسرُوا نبى الله .. سَعياً في مَذَلَّتِهِ تَحكمٌ شرُّهم فيهم .. وللشيطان وسواسُ

* * *

ولَماً سِيقت الأنباء نحو خليل مولاهُ سَعَى في نصرة ابن أخيه .. يرعى خَطْوَهُ (إللهُ بِجَيْشٍ من سنابكه .. كأنَّ النَّقع أطوادٌ له الإيمان كالمشكاة .. يهديه بمسراه

⁽١) خلال دياره جاسوا : طافوا بين دياره للقتل والنهب .

^{· (}٢) السنابك: أطراف حوافر الخيل، النقع: غبار الحرب.

وحارَب جيشه الطاغين حتى أحرز النَّصرَا وطارد ذيلهم بالسيف من أرضٍ إلى أخرى وعَسْكَرَ في تخوم (دمشق) .. موقع اسمه (برزه) وحتى يومنا هذا .. يُزار لتنفع الذكرى

* * *

وعاد إلى أراضى القدس فوق الهام محمولا وبين رءوسها يحظى .. بقَلْرٍ كان مأمولا فقد ظهرت شجاعته .. ونخوته ونجعته ولم يتمرَّس الهيجاء .. تلك المرَّة الأولى

⁽١) أنظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ١٥١ .

⁽٢) نخوته : عظمته ، نجعته : قيامه لنصرة من يستنصره .

⁽۲) لم يتمرس الهيجاء : لم يتعود على الحرب .



« مولد نبى الله إسماعيل »

ومرَّت بعض أعوام .. ولَم ينجِب خليل اللهُ سنون حياته تمضى .. ولا يحظَى بزهر مناه يناجى ربَّه الرُّزَّاق أن يعطى له ولداً لكى تمتد في التاريخ دعوته .. إلى أقصاه

* * *

فقالت « سارةً » : زوجاه قد تتحقق البشرى وقد تنجب فلا تيأس . عليك بزوجة أخرى وَهَبْتُك « هاجراً » فادخل بها قد تُرزق النَّسلَ فأسْعَدُ حينا تزهو . . بمن سيجدِّد العُمْراَ



قَضَيْتُ العمر يازوجاه قلبك كان لى وحدى صحبتك فى الهنا والضَّنك .. أرعى عشَّنا جَهْدى وشاء الله بعد مرور جُلِّ العمر لم أنجَبِ رضيت بما قضى ربيٍّ .. وأخشى فطرة الوَجْدِ

* * *

فهيًّا لاتخف وامضى .. لأمر قد رضيناهُ ولن تأتى بأمر الله فعلَّ منك أخشاهُ ولن تخبو عبتنا .. إذا مادمت لى زوجاً وحسبى أن أرى أملاً .. يُحَقِّقه لك اللهُ

⁽١) جل العمر: معظمه.

⁽٢) أخشى فطرة الوجد: أخشى الغضب الناتج عن الغيرو الفطرية في الرأة

نَرَوَّ جَ « هاجراً » وَدَعا .. بأن يُعْطَى بها الأولادُ وقد حَمَلَتْ بأمر الله .. مرحى مقدم الأعياد بهلًا وجهه بشراً .. فناجَى ربَّه شكراً على كِبَرِ أرى نسلى .. أرى عمرى به قد عاد عاد



(۱) مرحی: مرحبا .

« الغيره »

وغارت ﴿ سارة ﴾ منها .. فَطَبْعُ المرأة العِيرةُ وقالت : تلك جاريتي .. ولى في زجرها الخِيرةُ تيه عليَّ في عُجْبٍ .. فقد حَمَلَتْ ولم أنجبُ فَدَعُها لى أعاقبها .. أرى في عينك الحيرة

* * *

أحَسَّتْ « هاجرٌ » بالخوف .. فانسلَّت إلى البيداء ونادت ربَّها تشكو .. وقد لجاًت لعين الماء فأرسلَ ربُّها ملكاً .. فَطَمْأْنَها .. وبَشَرَها بأن عودى سيخرج منك « إسماعيل » بالأضواء

⁽١) ولى في زجرها الخيره : ولي في تأديبها الاختيار .

 ⁽٢) تتيه على في عجب: تتفاخر وتتعالى على في إعجاب بنفسها .

⁽٣) انسلت: تسللت،

نبي يصطفيه الله .. يمده بقوّت و يُمَلّكُه مليك الكون سائر مُلْك إخوته فعادت حين بشرها .. ولم تأبه بأخطار فوعد الله مَقْضي .. وتقواه بطاعت فوعد الله مَقْضي .. وتقواه بطاعت

* * *

وهاهو وَعْد ربِّ العرش بالإسلام حَقَّقَهُ وعَمَّ النور هذا الكون مَغْرِبَهُ ومَشْرِقَهُ بدين حفيد (إسماعيل) .. (طه) خاتم الرُّسْلِ كَبَدْرٍ في سماء الحق رب الخلق أشرقه

(١) لم تأبه: لم تهتم ولم تعبأ .

وهدى «هاجر » وضعت ، نبى الله « إسماعيل » فَهَنَّأُها خليل الله بالتكسير والتهليل فمولد أوَّل الأبناء أطفأ شوق مهجته ألمَّنَا من التقبيل المُقبيل ا

* * *

وتنظر «سارة » للطفل .. ثم الأم في كَمَدُ ، فَتُضْرَم نار غيرتها .. ويقسو القلب بالحسلِد (آ) تقول : جعلت جاريتي .. تصير اليوم سَيِّكَةً تُتَوَّجُ فوق عرش البيت صاعدة على جسدى

⁽١) بروحته : حين يتركه ويخرج .

⁽٢) كمد: غيظ.

⁽٣) تضرم : تشتعل .

* * *

يقول خليل مولاةُ .. إلهى احترتُ .. ما أفعلْ ؟ (فهاجر » أم إسماعيل .. والأمل الذى أَقْبَلْ أَأْتَرُكُها وأتركه .. وكنتُ إليه في شوق (وسارة) كيف أتركها .. لوحدتها .. فما الأفضل ؟

⁽١) يشرع كرهها دنى : يملأ كرهها وعائل ويقصد به هنا القلب .

فأوحـــى الله للمفطــور أن بادر إلى « فاران » وأن أوحــى الله للمفطـور أن بادر إلى « فاران » وأن خُذْ « هاجِراً » والطفل .. شئتُ الخير في الهجران وعند البيت أَسْكِنْها .. بوادى « مكـة » الخالى ولا تحزن .. فربُّك يكفــل البيــداء كالعمــران ـ

* * *

وسار بها خليك الله ممتئك الله الكوادي السوادي (وهاجر) خلفه تمشى .. وحيرتها كأصفاد تلك ألك الكواد مُوقَدةً () الكواد مُوقَدةً () الكواد من قافلة .. تُؤمِّك في خُطا الحادي

(۱) فاران: جبال بوادی مکة.

(٢) أصفاد : قيود .

الحادى : الراعي الذي يقود القافلة .

ولاح البيت عن بُعدٍ .. فَمَدَّ الخطو (إبراهيم) وقال لزوجه مدَّى .. فطفلك هاهنا سيقيم وعين الله تحرسه .. بهذا البلقيسيع النسسائي المفالد فهاذا البنيت مبروك .. ويرعي قاصديسه رحيم

* * *

وأَوْدَعَها أمام البيت .. تعلو رأسَها دَوْحَهُ فإن البَيْسن كالرمضاء مشبوبٌ له لَفْحَـُهُ * ولكسن نار ربِّ العسوش ليس كمثلهــا نارٌ فصراً يانداء القلب .. تَعْهَبُ مِحْنةً مِنحــه

(١) البلقع النائى: المكان الخالى البعيد.

(٢) البين : الفراق ، الرمضاء : الصحراء الشديدة الحر ، مشبوب : متوقد

ولم يترك لها إلاً .. سقاء الماء في الظلّ بالمائد في الظلّ بالناء التَّمرُ للترحال والحَالَ ولا ضرعٌ .. ولاماءً يجاورها فإن ينفذ قليل الزَّاد .. كيف رضاعة الطفل

* * *

وولى الظَّهْر كى يمضى .. فقالت : كيف تهجرنا ؟ أشئت البين يازوجى ؟ .. أم الرحمن يأمرنا ؟ فلم تسمع له ردًا .. ألَحَت مرة أخرى وثالثةً فقال : الله شاء وسوف يأجرنا

⁽١) الحل: الإقامة (عكس الترحال).

فقالت سير ولا تحزن .. فإنَّا في رحاب الله ا وليس لنا بهذا القفر من مُتَكفِّل إلاَّه ومن يقصد جناب الله لايركن إلى الدُّنيا ويكفينا لِكَرْءِ الحوف أن سنعيش تحت سماهُ

(۱) درء الخوف : إبعاده .

« دعاء إبراهم .. وإجابة السماء »

وَوَدَّعَها خليل الله .. في ثقةٍ برب الناسُ يُسبِّح ربَّه القَيُّوم حتى يطرد الوسواس وعند ثنيَّةٍ في الأرض تخفى عن أنواظرها وعند ثنيَّةٍ في حزنٍ .. ألمَّ بقلبه الحسَّاسُ يناجى الله في حزنٍ .. ألمَّ بقلبه الحسَّاسُ

* * *

إلهى يامجيب دعاء من يدعوك مِن قرب دعوتك مِن قرب دعوتك فاستجب يارب .. أنت مُفرِّج الكرب لقد أَسْكَنْتُ مِن أَهلى .. بوادٍ غير دى ررج بجانب بيتك المأمون مِن سَلْبٍ ومِن حرب

١) ثنيَّة مكان منحنى في الجبل

يقيمون الصلاة به .. إلهي لا تُضيِّعهم وحَبِّبْ فيهم الرُّوَّاد .. لا تُوحِش مضاجعهم وأطعِمهم من الشمرات .. واجعل عيشهم رَغَداً (١) رزقت الطير في الوُكنات .. يارزَّاق كن معهم من

* * *

وظلّت أم إسماعيل تأكل من إناء التّمر وتشرب من سقاء الماء .. حامدة لرب الأمر تقول إلحى الرزّاق أنّى شاء يرزقنى من الثمرات والسُّقيا .. تُخَفِّفُ لفح هذا الجمر

⁽١) الوكنات: يبوت الطير وأعشاشها.

ويا سرعان ماغيضت .. أوانى التَّمر (١) والماء و اللَّم و الأحشاء كاللَّاء و الأحشاء كاللَّاء وحين ترى صراخ الطفل يخفق قلبها فَرَقاً المحين كن « الإسماعيل » داخل فدفيد نائى

* * *

على جبل الصَّفا صعدت .. تلمُّ خوائر القوَّهُ لتنظر هل ترى أحداً .. بسهل كان أو ربوه ولكن لم تجد أحداً .. فعادت تقصد الوادى تهرول في مسالكه .. لتبلغ ذروة « المروه »

⁽١) غيضت: غارت ونفذت.

⁽٢) فرقا ; خوفا .

⁽٣) فدفد أرض غليظه ،

ولماً لم تجد أحداً .. إلى « جبل الصّفا » عادتُ وقد خارت عزيمتها .. وَحِدَّةُ خوفها زادت أهذا القفر منسيًّ .. فلا يمشى به بشرٌ ؟ ألا تأتيه قافلةً ؟ .. ولو عن دربها حادت ؟

* * *

وأَنْهَتْ سبعة الأشواط يائسةً من التكرارُ فليس لهذه الصرماء منذ قدومها زُوَّارُ وساء الله تخليداً .. لمغزى هذه الذكرى فألزَمَ سعيها حجاج بيت الله ليل نهار

⁽١) عن دربها حادت: عن طريقها انحرفت.

⁽٢) الصرماء: الأرض التي لا ماء فيها .

وعند « المروة » استمعت .. أصوت المحافق نادَى ؟ ينادينى ولم أبصر ؟ .. أرَجْع الصوت قد عادَ ؟ أتلك هواجس الإعياء ؟ أم أملى يراودنى ؟ لأنصت مرةً أخرى .. لعلَّ الله قد جادَ

* * *

إذا مَلَكُ يناديها.. إله الخلق أرسلهُ فقالت قد سمعت فهل.. أتيتَ بما أُومِّلُهُ ؟ فَمَلُكُ عَنه ماءاً فَمَلُكُ خَرِج تحته ماءاً فَمَلَّدُ جناحه في الأرض.. أخرج تحته ماءاً فَهَبَّت أم إسماعيل في الكَفَّيْن تحملهُ

⁽١) أؤمله: يراودني الأمل في الحصول عليه.

وتسقى منه إسماعيل .. ثم لأجله تشرب فلولاه لَما نُصَبَتْ .. ولم يصبح لها مأرَبُ السلام الله بشرها .. ببشرى فيه (٢) ترقبها ؟ لسوف الماء يسقيه .. ويطعمه فلا يَسْغَبُ السوف الماء يسقيه .. ويطعمه فلا يَسْغَبُ

* * *

وقال لها مَلاَك الخير: لا تَخْشِي من الضَّيْعَةُ فإن الله يكفل كل من أعطى له البَيْعَةُ وهذى « زمزم » انسكبت .. بأمر منه لن تنضب فمن يهوى إليها اليوم .. لن يهفو إلى رَجْعَةُ

⁽١) نصبت : تعبت ، مارب : مطلب .

⁽٢) لا يسغب : لايجوع .

⁽٣) لن تنضب: لن ينتهي ماؤها.

هنا بيت لِرب العرش .. هل تدرين من يبنية ؟ خليل الله يرفعه .. وإسماعيل يُسْهِم فيه سيأتى الناس أفواجاً .. إذا فُرِضت زيارته سيغدو عامراً بأحبة الرحمن هذا التيه

* * *

وعاشوا في رحاب البئر .. والرزَّاق يأجُرهمُ الله و المرزَّاق يأجُرهمُ الله عن المجَرَّهُمُ الله وكانوا يبتغون الماء من جدباء قاحلةً (أوًّا في الجو طيراً عاف .. فانبرت نواظرهم

⁽١) جرهم: قبيلة من قبائل العرب.

⁽٢) عاف : حام في الجو كما لو كان يدور حول ماء .

وقالوا: لايعيف الطير إلَّا فوق بئر الماءً فهيًّا أرسِلوا رسلاً.. تعود بصادق الأنباء ولمَّا جاءت الأنباء تثبت حدسهم عَجِبوا فكم مرُّوا فما وجدوا المياه بهذه الأنحاء

* * *

وساروا نحو عين الماء قد يحلو بها الَمنُ رَبِّ وَلَا فَأَلَهُوا اللَّهِ وَلَا يَعْرِلُ وَ اللَّهُ فَى اللَّهُ فَى اللَّهُ فَى اللَّهُ فَالُوا : تَأْذَنِينَ لِنَا .. لِنَسْكُن هذه البقعة ؟ وإن لم تأذني نمضي .. لوجهتنا ولا تُنْزِلُ

⁽١) حدسهم: تُخمينهم.

⁽٢) ألفوا: وجدوا .

أجابت: تلك أرض الله .. كيف أردُكم عنها ؟ وأمَّا العين من حقِّي .. ولا فَيَّ لكم منها أليس الحق عنلكمو .. مَصُونٌ يابني جُرهم ؟ وقد قاسيت من ظماً .. وعن شُرْبٍ فلن أنْهَى

وقد قَبَلُوا شريطتها .. وها هم أحسنوا الجيرة فقالت إن ربّى اختار حقاً أحسن الخيره وقد بعثوا لأهليهم .. أهَلُوا آنسوا الوادى وعَجَّ القفر بالإنسان والقطعان والمِيرة"

⁽١) في: نصيب في ثمن مايباع منها .

⁽٢) عج : امتلأ ، الميره : الحبوب .

حمدتك ياإله الناس .. قد أفضَى لك الدَّاعى فكنت مجيب دعوته .. وكنت لأهله الرَّاعى رزقتهمو بنائى القفر .. والأسباب نائية وقد آنست وحدتهم .. حمدتك خير سَمَّاع

* * *

وشب الطفل بينهمو .. فَتِياً بادى الحُسْن المُسْن سُلاف البُر روَّاهُ .. كَنَبْتٍ فارع الغُصْنُ الْحَبُونُ الْحَبُوهُ كحب الإبن .. حين رأوا شمائله وصاروا للفتى حِصناً .. وما أقواه من حِصْن

⁽١) فتيا: شاباً قوياً.

⁽٢) سلاف: أول ماظهر من مائه.

⁽٣) شمائله : صفاته الحميده .

وأشْرِبَ منهم الخبرات فى الأعراف والأعمال ومن لغة ليعرب قد أحاط بسائر الأقوال وأصبح ملء عين القوم حين يروح أو يغدو وفى خُلْقِ .. لديهم مضرب الأمثال

* * *

وماتت أُمُّ إسماعيل .. ماتت خير مِعُوانِ وَكَانت حين مِعُوانِ وَكَانت عين تَحْنانِ اللهُ عَلَّمُ ينسى .. بزيجته فراق الأم ولكن كيف ينساها ؟ . أينسى عمره الثانى ؟

⁽١) الأعراف: عاداتهم وما تعارفوا عليه ف حياتهم .

⁽٢) تحنان : حنان .

أينسَى من قضت عمراً .. بنائى القفر ترعاهُ ؟ ومَن قبلَت فراق الكل حتى الزوج إلاهُ ؟ ومَن لبست ثياب الصبر .. ماضاقت بها ذَرْعاً ؟ ومَن ظلَّتْ له تسعَى .. فبارك سعيها الله ؟



« زيارة الخليل لإسماعيل »

نعود إلى خليل الله .. هَزَّ الشوق أوتارهُ وحَنَّ إلى ابنه النائى .. فغادر زوجه « ساره » وشَدَّ رحاله للبيت .. يَتَبَعُ قلبه عُجلاً، فقد يحظَى برؤيته .. ويعرف منه أحباره

0 0 0

وَدَلُّوهُ على دارٍ .. فساءل عنه من فيها فقالت قد مَضَى يسعى .. لحاجاتى ليقضيها وَلَن يأتى بما أبغى .. فإنَّ الفقر يقهرنا ولا تعطى لنا الدنيا .. سوى أقسى عواديها

(١) عجلا : متعجلا .

وأنت الآن ما تبغى ؟ .. أضيفٌ حَلَّ بالدارِ ؟ وليس بساحنا زادٌ .. نتوق لرؤية النارِ ونعجز عن قرى الأضياف إن لاذوا بنا خطاً وقد فَرُّوا من الرمضاء .. بُغْيَة مائنا الجارى

* * *

فَهَزَّ الرأس فى أَسَفِ .. فلن يجدى حديث عتابُ وقال إذا رأيتيه .. بليل بعد سعي آبُ الله فقولى : قد أتى شيخٌ .. وحَمَّلنى تحيَّتكَ وقال اعقل وَصِيَّتهُ .. وهياً غَيِّر الأعتابُ

⁽١) قرى الأضياف: القيام بواجبات ضيافتهم.

⁽٢) آب : عاد .

ولَمَّا عاد إسماعيل عند حلول موعده وقد نقلت حليلته .. له أقوال والله والله تأمَّل في وصيَّتِهِ .. فأدرك سيَّرها الخافي وأن أباه بَلَّغَها .. يُنَفِّذُ أمر مُوجدِه

. . .

وها هو دون إبطاء .. أطاع وَنَفَّذَ الأَمَرَ وطَلَّقَها فأبْدَلَهُ الكَمرِم حليلة أخرى تؤازره وتحفظه .. خلال غيابه عنها وتلك مَثُوبة الدنيا .. وحور العِين في الأخرى

⁽١) حليلته : زوجه .

وعاد أبوه ثانية .. ليسأل عنه في المنزل فقالت : مرحباً بالضيف .. فوق رعوسنا تنزل حللت بدار أشراف .. لهم من أصلهم رجست وحين يجلَّ أضيافٌ .. ترانا خير من يُجزلُ

* * *

فَسُرَّ فَوَاده منها .. وقال : وأين ربُّ البيتُ فقالت في الفلا يصطاد .. من خيرات ربِّ البيتُ فأردف : كيف مطْعمكم ببيداء ومشربكم أجابت : أَكْلُنا لَحْمٌ وماءٌ .. خير ما مَنَّيْتُ

(١) يجزل يكثر في العطاء

حمدنا الله ياشيخى .. فباركنا . وأعطانا وهندى بعض نعمته .. وباقيها بأخرانا وإن نحسن عبادته .. بكل دقيقة نحيا فلن نغنيه ياشيخى .. ولن نكفيه شكرانا

* *

فقال لها إذا ماعاد .. يحمل صيده خطَبة فحييه بما يَرْضَى .. وهبّى وامْسَحِى تَعَبَهُ وورلى : إن شيخاً جاء .. حَمَّلني رسالته بأن كوففت بالإحسان خيراً .. ثَبّت العَتَبَهُ

⁽۱) هبي : قومي بسرعة .

ولَما جاءها نَقَلَتْ .. إلى أسماعه ما قال فقال : صِفِيه .. قالت : أشيبٌ ذو حِكمةٍ مِفضال فأردف : إن ذاك أبي .. وقد عُقِدَلَتْ وصيّتُهُ وَصيّتُهُ وَصِيّتُهُ وَاللّهُ وَسِيّتُهُ وَصِيّتُهُ وَصِيّتُهُ وَاللّهُ وَاللّ

* * *

أطيعك ياأبي عمسرى .. فأنت تقسول عن ربسى وأنت ترّى بعين الله .. من عيسنين في القسسلبِ بأمسسر الله قد فارقتنسسى في أشهرى الأولى على ثِقَهِ بأنَّ غدى .. لدى القيسوم في الكُستُبِ



« إبراهيم وإسماعيل يبنيان البيت الحرام »

مضى زمن وسيف الدهر ظلَّ يبيد أيَّاما « وإسماعيل » عند البشر للرحمن قوَّاما وفي صُبحٍ شديد الحَرِّ .. لاذ بظلِّ أشجارٍ وجَمَّعع نبله يبيسه .. كي يعطيه إن هاما

. . .

إذا شيخ مهيب السَّمْت يُقْبِل نحوه فَرِحاً أَي .. أَرى ذا القلب منشرحا فعانقه على الله .. في شوق . يُزلزله فعانقه على الله .. في شوق . يُزلزله أخيراً قد رأيت ابنسي .. كأنَّ القلب ماجُرحا

(١) مهيب السُّمت : وقور .

تركستك يامنسى الأيسسام والآلام تعصرنى ولسيس لدى إلا الصبر .. فالسرحمن يأمسرنى حرنت لأنسسى بَشَرٌ .. عواطفسه تؤرقسة ولكسن عنشت أدعسو الله أن بلقساك يأجسرنى

* * *

فهياً يا سراج العمر نجعل شكرنا عَمَالا وفي إخالاص طاعت، نصوغ لغيرنا مَثالا فإن الله يأمرزني . بأن أبني له بيتال وهذا التّلُ مَوْضِعه . فهل أحيى بك الأمَالَ فقال إليك ياأبتى .. أَسَخُر كُلْ أُوقالَ فَإِلَى بَصِّعَالَ اللهِ مَنك .. وليولا أنت لم آتِ أَي فاصدع بما تؤمر .. وإنِّسى خير معسوانٍ لعسل الله يقبلنا .. ويجزينا بجَنَّساتِ

* * *

وقاما يرفعان البيت .. قد الاحت قواعده مخليل الله يبنيه .. وإسماعيل ساعدة من عمال ساعدات أنسات الأحجار ما تُقَالَدُهُ أَسَى يوم ليجنى فيه من عمال يُخَلِّدُهُ

وبالقطبين بيت الله ها هو فى الفضا يعلو ومن حَجَرٍ إلى حَجَرٍ .. بريق ضيائمه يجلو وصوتهما يَشُقُّ الصَّمت بالنجوي لرِّهما تَقَبُّلُ ربنا منَّا .. لَذَرْنَا الجهد لا نألو





« رؤیا ذبح إسماعیل »

وبعد بنائه ظَنَّا .. بأنَّ الأمر قد هانا وأنَّ كليهما يكفيه عند الله ما عائدي وأنَّ كليهما يكفيه عند الله ما عائدي ولكن تكثُر البلوي .. من المولى لأحباب يُمَحَّصُهم لِيُسْكِنَهم .. من الجنَّات رضوانا "

* * *

فها هو ذا خليل الله يَشْهَا مُخنة أخرى يرى رؤيا .. وحين يرى .. نبعى صار ذا أمرا رأى بيديه سكّينا .. ويذبع إبنه الغال سيفعل طاعة لله .. يسأل ربّهه الصبّدر

⁽١) يمحصهم: يختبرهم لتعويدهم على الطاعة.

تَقَدَّمَ نَحُو ﴿ إِسَمَاعِيلَ ﴾ .. قال : رأيتُ في نومي بأنِّي كنت أذبحكَ .. وليس على من لَوْمِ فَقُلْ ماذا ترى إنِّي .. أريد إجابةً منكَ لكي أقوى على فعل .. له قد خِفْتُ من يومي

* * *

فقال: اصدَع إِبِمَا تؤمر .. سأصبر طيِّب الصَّبْرِ وليس يهم نوع الموت .. مادام انتهى عمرى أطِيع الله يا أبتى .. فليس يريد لى شراً مشيئة ربنا خير .. ولكن نحن لا ندرى وسار به وئيد الخطو .. قَيْد الحزن في القَدَمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

* * *

تَحَوَّل نحو ﴿ إسماعيل ﴾ .. قد يَنْفذ إلى القلب أيقتل والله بالذَّئبِ حديثك أيها الشيطان .. فاخساً وابتعد عنى قضاء الله قبل الخُلْق .. قد أجراه في الكُتُبِ

۱) وئيد : بطيء .

٢) إخساً : إبعد .

٣) لاتسفع بناصيتى: لاتأخذ بمقدمة رأسى كناية عن القهر.

أرى الشيطان مدحوراً .. يَجُرُّ جحافل الحَسْرَهُ فقد واتته آمالٌ .. بِنَصْرٍ هذه المَرَّهُ ولكن عاد مهزوماً .. بسيف البِرِّ والتقوى فليس لديه سلطانٌ .. على الأطهار والبَرَرَهُ

* * *

ولَماً أَسْلَما لله .. تنفيذاً لِما قَلَّرْ وقد (٢) كَبَّر وقد (٢) كَبَّر فقال استقبل الله في جَهْرٍ وقد (٢) كَبَّر فقال استقبل الحصباء يا ولدى ولا تَرْني فقد تَتَحَمَّل الآلام .. إن لم تشهد المنظَّر

⁽١) مدحورا: مهزوما

⁽٢) الحصباء: الأرض المفروشة بالحصى الصغير.

فقال أطيع يا أبتى .. إذا السُّكين أسْعَفَنى فهيًا اذبح ولا تبطىء .. إذا الإيلام أرْجَفَنى وسَلْ مولاى يكتبنى .. شهيداً عنده أحيا قميصى الآن أخلعه أ.. فبعد الموت ذا كفنى

* * *

وأجرى الوالد السُّكين باسْم الله لم تَذْبَحْ وحاول مرةً أخرى .. برغم الصِّدق لم ينجح لماذا أيها السُّكين لَم تذبح ؟ .. أَلِنْتَ لَهُ ؟ أَتَكره أَن ترى ولدى .. بِبَحْرِ دمائه يَسْبَح ؟

فؤادى أيها السِّكين .. أدفن فيه أوجاعَهُ فأمر الله ياسكِّين .. ليس له سوى الطاعَهُ أَنْحمده على السَّرَّاء .. والضَرَّاء تُضْعِفُنا ؟ فهيا اذبح بأمر الله .. فالآمال طَمَّاعَهُ

* * *

إذا صوت يهزُّ الكون .. لا تذبحه يا خِلِّى صبرتَ لِما قضيتُ به .. فأنت اليوم في ظِلِّى أَتَذَكَر ظُلَّ يوم النار .. حين حماك من حميم فذاك جزاء من يُحْسِن .. فديتُ ضناك فاشكُرُ لي

تَعَجَّبَ أَنْ أَتَى كَبشٌ .. عَظَيمٌ أَغْيَنٌ أَقُرُنْ رحيمٌ أنت ياربي .. أحَنُّ عليٌّ من نفسي مَعِين الشكر في قلبي .. وأُخْرِجُ منه ما أمكنُ

فداك الله « إسماعيل » . ربُّ الفضل والمنَّهُ بكبش كان مرعاه .. خصيب الروض في الجنّة وقيل فداك بالقربان من « هابيل » , وَرَّبَهُ لأجلك ظلّ محفوظاً .. وبعدك للأبي سنَّهُ

⁽١) أعبن : واسع العبنين ، أقرن : كبير القرنين . (٢) للألي : لكل الناس

كذب رواية اليهود بأن اسحق هو الذبيح ،

وقيل قرونه ظَلَّتْ .. قروناً تَسْكُن الكِعبة إلى الإسلام بل ظَلَّت .. بُعَيْدَ شروقه حِقْبَهْ لتشهد أن « إسماعيل » صاحب قصة اللَّبح وأنَّ رواية « التوراة » عن « إسحق » ذي كِذْبَهْ

تقول بأن أمر الله كان بذبح «إسحق » وإن الكبش فِدْيتُهُ .. ليحيا بعد ما لاقى وقد كذبوا .. وفي القرنين للأشهاد إثبات «فمكة » مارأت «إسحق » حين صباه إطلاقا

⁽١) بُعَيد شروقه : بعد ظهوره بفترة قصيره .

وكيف يُصَدِّق المذبوح أَنْ سَيُنَفَّذَ الأَمْرَ وقد سبقت من المولى .. به وبنسله البشرى ولكن تلك دعواهم .. لهم تلبيس مأشاءوا كفانا ديننا الإسلام .. قد خُزْنا به القَدْرَ

. .

كفانا المصطفى الهادى .. ختام الرُّسْلِ كُلِّهِمِ وخير الخلق قاطبةً .. من الأعراب والعجم شفيع الناس يوم العرض .. يوم يَعِزُّ من يشفعُ ويُلْقِى كلُّ مُتْبِعٍ .. على المتبوع بالتُّهَمِ

⁽١) تلبيس: خلط الحق بالباطل.

⁽٢) قاطبة : كلهم .



« لوط وأهل سدوم »

نعود إلى نبى الله « لوط » بين أهل « سدوم » رأى منهم من الفحشاء ما قد أغضب القَيُّوم وَظَنُّوا أَنَّ دنياهم .. لأجل الفِسق قد خُلِقَتْ وأنَّ حياة لَذَّتِهم .. برغم نبيَّهم ستدوم وأنَّ حياة لَذَّتِهم .. برغم نبيَّهم ستدوم

* * *

فقد هتكوا حياء الطُهرْ .. في النادى وفي الشارع وقد جَهَروا بِمُنْكَرهم .. وقد سخروا من الشارع وقد قطعوا طريقهمو .. وقد خانوا رفيقهمو وصار الفُحْش دَيْدَنهم .. فَمِن جانٍ ومِن شار (٤)

⁽١) ديدنهم : طبعهم الدائم ، فمن جان ومن شارع : فمن مرتكب للفحشاء ومن شارع في ارتكابها .

تَمَكَّنَ منهم الشيطان .. فابتدعوا من المُنْكُرُ سواداً في ذرا الفحشاء .. في الأسلاف لَم يَظْهَرُ فقد هجروا نساءهمو .. وبالذُّكْرَان قد شغفوا فنزوتهم كنخوتهم .. لغير السوء لا تؤثرُ

* * *

إلهى إنَّهم بَشَرِّ . . لهم برعوسهم أحلامُ الله المُّه المُّه المُّه الله المُّه المُّم المُّه المُوم المُّه المُّم المُّم المُّم المُّم المُّه المُّه المُّم المُ

(١) أحلام : عقول .

يناديهم نبي الله .. ياقومى اعبدوا الرحمن ويا قومى دَعُوا الفحشاء .. تلك غواية الشيطان ولَسْتُ أُريد من أَجْرٍ .. فأجرى عند مُرْسِلنى أخاف عليكم الويلات .. إن واصلتم العصيان

* * *

فما استمعوا لدعوته .. وما اهتزُّوا وما تابوا ودون قلوبهم سُدَّت .. أمام الحق أبوابُ بل ازدادت غوايتهم .. وفاض بكيلهم فُرْجشٌ ، فَهُم للفُجْر أحدانٌ .. وللشيطان أحبابُ أ

⁽١) أخدان: ملازمون ومصاحبون.

وقالوا أخرِجوا (لوطاً).. وأهليهِ من القرية فقد لبسوا ثياب الطُّهر.. هل سَنَظَلُّ في مِرْيَةٌ؟ وَكَيْفُ أَنْ يَظِلُّ فَي مِرْيَةً؟ وَكَيْفَ تُظِلُّ قَرِيتنا .. مع الفُجَّار أطهاراً؟ وكيف تُظِلُّ قريتنا .. مع الفُجَّار أطهاراً؟ رأينا في الفجور غَنيً .. رأينا الطهر كالفِرْيَةُ

* * *

معاذ الله من قول ..ينافِس فِعلهم في العَيْقُ معاذ الله من ظُلَمٍ .. تُوارى بارقات الضَيّ ق أما يكفِي اقتراف الإثم في سِرِّ وفي جَهْرٍ ؟ أيغدوا الطَّهْر بهتاناً ؟ .. فأيُّ الإفك هذا أيّ

⁽١) ميه: شك.

⁽٢) فريه: كذبة.

⁽٣) توارى : تخفى .

وسيىء بهم نبيُّهمو .. وضاق بكفرهم ذَرْعا ففى بُورٍ أطال البَنْر .. لم يهنأ بما زَرَعَا فناجَى الله أن يُنْجيه مِن صرماء قاحلةٍ بها شَوْكٌ به شَوْقٌ .. لِيُدْمِى الطَّهْر والوَرَعَا

* * *

أجاب الله دعوته .. وبَلَّغَهُ بها قَصْدَهُ فَأَقْسَمَ أَنْ لَيُهْلكهم .. ويُنْجِى منهمو عَبْدَهُ فقد ظنُّوا نَذيرَهمو .. بكل وَعِيدِهِ يهذى وقد سخروا مِن الجَبَّار .. بل واستعجَلوا جُنْدَهُ



⁽۱) سيء بهم : استاء منهم .

« البشرى بإسحق »

وأرسَلَ رُبنا رُسُلاً .. وقد مَرُّوا بإبراهيم فقد حَمَلوا له البشرى .. بغيب فى كتاب عليم و وَجَيُّوهُ فَحَيَّاهم .. وهَبَّ لكى يُضيِّفُهم فين الناس قد عُرِفَتْ .. ضيافته لكل مُقيمْ

وراغ لأهلهِ وأتى .. يُعْجِل طيِّب المأكلُ وقرَّبَهُ فما أحدٌ .. أعاد يديه أو وَصَّلْ فَأوجَس خِيفة منهم .. وظَنَّ ظنونه فيهم فمن أنتم ؟ أجيبونى .. لماذا وَفْدُكُمُ أَقْبُلُ

أجابوا: لا تَحَفْ إِنَّا .. ملائكة من الرحمٰنُ وأَرْسَلَنا لأهل (سدوم) .. يجزيهم على العصيانُ وتضحك (سارةً) فَرَحاً .. بِنَصْر الله يُظْهِرُهُ فقالوا: أَبْشِرِي دوماً .. أخيراً تُشْمِرُ الأغصان

* * *

لَكِ البشرى (بإسحق) .. ويأتى بعده (يعقوب) فَصَكَّتُوَجْهَهَا عَجَباً .. وقالت : هل صباى يؤوب ؟ أ عجوزٌ عشتُ في عِقَـمِ .. فكيـف يكـون لي وَلَـدٌ ؟ وَبَعْلَى قد غلا شيخاً .. أيـأتى الفَجْر بعـد غروب ؟ أ

⁽١) صكت وجهها : ضربت وجهها ، يؤوب : يعود .

⁽۲) بعلی : زوجی .

فقالوا تَعْجَبين اليسوم . . مِن أَمْسِرٍ لرب الكَبِوْنُ بِغَيْسِر أَبِ ولا أُمِّ . . كَفَى للخَلْق لفسظ الكَبُونُ ' عليكسم أهسل بيت الله رحمتسه وبسوركِم فما دمتم بعون النساس . . يجزيكسم بخير العَسُونُ

* * *

(وإبراهيم) في عَجَبٍ .. يندي آدني هِرَم () هل البشرى على سقمي ؟ هل البشرى على سقمي ؟ فقال وا : إندا بالحق قد جئناك . لا تُقْنَطُ فقال لهم : معاذ الله .. كيف تُضِلُني قَدَمي ؟

⁽١) كفى للخلق لفظ الكون : قول الله للشيء كن فيكون .

⁽٢) آدني : أعجزني .

⁽٣) لا تقنط: لا تيأس.

فحين صباى كان معى .. فَلَم أُحْرَق بجوف النارُ وفي و فاران » كان معى .. فأكثر لابنكي السزُوَّارُ وعند البيت كان معى .. رَفَعْتُ بناءه وحسدى وحين الذَّبْح كان معى .. وَفَعْتُ بناءه وحسى البَتَّارُ

nd ig gji

(١) يقمو : ينبع .



⁽١) حنظل: نبات شديد المراره.

⁽٢) أواه : رقيق القلب إشديد الحساسيه .

« ـ إهلاك أهل سدوم

وساروا نحو أرض ا سلوم ا تنفي أ لأمر الله لِيَلفَسى كلّ من فيها .. حصائه ما جَنَتْ له يداه وصاروا مِثل فِتيانٍ .. يضىء الحسنُ طلعته لتكمل حُجَّة المولى .. على فُجْرٍ يفوق مَداهُ

وفيها قابلوا « لوطاً » .. فقالوا : إنسا أضياف وأبيا أن تُضيَّفنا .. علمنا أنك المضياف فقال .. علمنا أنك المضياف فقال .. ودارى اليوم داركمو ولكن هذه بليد .. تستَّم أهلها الإجحاف الإجحاف

⁽١) تسنم: اعتلى وركب كنايه عن بلوغهم من الظلم مبلغه .

أخاف عليكمسو منهم .. مخازى الإثم والعسدوان فَهُم في الفُحْش قد غرقوا .. وباعوا النَّفْس للشيطان يَشُقُ على منعهمسو .. فلسيس لِملَّتسى حزبٌ فأكفيكم شرورهمو .. وأَفْقِدُهم عصا العصيدان

0 0 0

فقال والاتخف منهم .. وخُذنا الآن للسدار ولا تُخير بنا أحدا .. إذا سألوك بل دارى وإن علم وان علم الحرص والسكتان لا تَقْلَفُ وَيَن الأسباب ثم السرك .. مِلاك الأمر للبساري

⁽١) ملاك الأمر : قوامه وجوهره .

ورغ ما لحرص ها قد راحت الأخب الرائشرار المأشرار فم الحرص ها قد راحت الأخب الحار والحسن في الجار والحار وقيل المراتب الشَّمط الماء قد حملت أمانت ألم في المُنتَّب اللهُ اللهُ

* * *

وهاج الطَّيْش بين الجمع وانساقوا لِنزوتهمْ وخاطَبَهُ م نبستَ ثورتهمْ وخاطَبَهُ م نبستُ الله .. حاول كَبْستَ ثورتهمْ فنادَى : إنهم ضَيْفى .. فهال تُرْضَوْن أن أَفْضَع فصاحوا : أنت تعرفنا .. فكيف ضياع فُرْصَتهمْ ؟

(١) استبقوا: تسابقوا.

فقسال: نساؤكم خير .. لأن حلالكم أطهر ومن قد قارف الفحشاء في سِتْسر .. فلا يَجْهَرُ أما في القوم مِن رجل .. رشيد كي يراجعكم فقالسوا: قد زهدناهُمن .. نبغمي لَذَّةً أكبر رُ

* * *

أخال الأرض قد غضبت .. ومِن هذا الفجور تميد أخال الأرض قد غضبت .. أخال صواعقاً في البيد أخال الطيّر في الوُكنات .. تصرخ مِن فظائعهم أخال كواسر البيداء .. لَجّتْ في عواء وعيد أخال كواسر البيداء .. لَجّتْ في عواء وعيد أ

(١) تميد : تميل وتهتز .

* * *

وحينك رأى الأضياف أنَّ السوقت قد حانَ لكى تجلو حقيقتهم .. فَيَسْعد بعد ما عائسى فقالوا إنَّنا رُسُلٌ .. إلى الكسون أرسلَنا ليلكهم مما كفروا .. ونسنصر فيك إيمانا

فبادِرُ فى سواد الليل .. واخْرُجْ من بلاد القومُ وَخُدْ أَهلَ الله القومُ وَخُدْ أَهلَ الله القومُ وَخُدْ أَهلَ الله عنسا نومُ وَسِرُ لا تلتففت للخلف .. أنت وكل مَن معكَ ومَن يَنْظُر فلن يفلت .. ولسيس له علينا لَوْمُ

* * *

ولسيس هنساك بعسد اليسوم إمهال لأهلسيك سينجو اليوم من يؤمسن .. ويهلك من يعساديك فإنَّ الله قد أمُلَسى .. لزوجك علَّها ترجِع (٢) وموعدك نسفور الصبيح .. يرديها ويسرضيك وموعدكم سفور الصبيح .. يرديها ويسرضيك ...

⁽١) أمل : أمهل وصبر .

⁽٢) سفور : ظهور ، يرديها : يهلكها .

وسار بأهلمه ليلاً .. وكل القسوم قد هَجَعسوا ويسبقه الملائك فى دياجسى الليل قد لمعسوا نجومٌ يستضىء بها .. وتملأ ركبسه أمنسساً بأمسر الله قد وفسلوا .. بأمسر الله قد رجعسوا

* * *

ولَما أصبحوا منها .. على بُعْدِ به مَأْمَدِنُ أَتَاها الأَمر فانهدمَتْ .. ولم يفلت بها مَسْكَدنُ وعساليها بأمر الله أضحَدى تحت سافلها الله أضحَدى لهم مَدْفَدنَ (٢) فقد كانت مواخيراً .. وها هي ذي لهم مَدْفَدنُ أَنْ

ا(۱) هجعوا تاموا .

⁽٢) مواخيرا : أماكن للرذيله .

وأمطرت السماء حجارةً صمَّاءَ سِجِّيلا مُنَضَّدَةً مُسَوَّمَةً .. تذيق القوم تنكيلاً تكاد تقول ذوقوا اليومَ عاقبةً لكفركمو فأين فراركم مِنِّى .. أتَسْطِيعون تحويلاً ؟

* * *

وتنظر زوجه للخلف .. غافلةً عن التَّحذيرُ فذاقت مثلما ذاقوا .. حصاد الكفر سوء مَصيرُ فقد أعطى لها الرحمن فرصتها لكى ترجبعُ ولَم ترجع فهل تنجو ؟ .. ويين المؤمنين تسيرُ ؟

⁽١) السجيل: الحجارة الكبيرة الشديده.

⁽٢) منضَّدة : أي يتبع بعضها بعضا في النزول عليهم .

مسومه : أي معلمه كل حجر مكتوب عليه اسم من ينزل عليه .

⁽٣) تسطيعون : تستطيعون وإنما حذفت التاء لضرورة الوزن .

وخَلَّفَ رَبُّنا للناس بعد هلاكهم عِبْرَهُ مدائنهم غدت مُسْتَنقَعاً أنحاؤه تُكُــرَهُ يراه الناس في الإبكار والآصال موعظة يرون جزاء من كفروا .. بمالك مُطْلَق القدرة

* * *

يرى من عاش للدنيا .. إلى ما تنتهى الدنيا نهايتها إلى عَدِم .. كا يصحو من الرؤيا فإن المرء يدخلها .. ويخرج عارى الجسد وتفتنه دناياها .. لذلك سُمِّيَت دنيا

⁽١) دنيا: عكس عليا.



« إبراهيم أبو الأنبياء »

أيا ابن شقيق خِلِّ الله .. يا فرعٌ لذاك النَّهْرُ أَفَضْتَ بِتُرْبَةٍ صمَّاءَ لَم تشرب .. فَعَزَّ الزَّهْرُ وَعَمَّك قد أطال الرَّى في أُخرى فَلَم تُنْبِتْ وَلَم يبأس .. فأحيا الله تُرْبَتَهُ لقاء الصَّبْرُ

. .

حباه الله (إسماعيل).. ثم حباه (إسحقا) نبيين من الرحمن.. زادا الحق إحقاقا ومن (إسحق) النبيً .. ومن سلالته نبيً الله (يوسف) ورَّثَ (الأسباط) إشراقا

⁽١) الأسباط : هم الإثنتا عشرة قبيلة من أبناء يعقوب الإثنى عشر .

* * *

ومنه أتى « سليمان » الذى قد حادث الطَّيْرَا وأجرى الرِّيج .. بل والجن لم يخلف له أمرا كذا من نسله « إلياس .. واليسع .. وزكريا » « ويحى » بعد « زكريا » وكان بأهلب برَّا

(١) دُو النون : نبى الله يونس .

(٢) ذو الأيد: صاحب القوة .

كذا من نسله (عيسى المسيح) أتى بغير أبِ
وكلَّمَ أهله في المَهد .. بَشَّرهمم ببعث نبسى
وأبرأهم من العِلَّات .. بل أحيا لهم موتَّى
وقيد أنجاه من أنشاه .. من نُصُبٍ ومن نَصَبِ

. .

وأفضل نسلمه طراً .. أقى من نسل « إسماعيل » .. ختام المرسلين الغُرِّ .. حامل مُحْكَم التَّنْزِيلُ وُ .. خدر الناس قاطبة « محمدٌ بن عبد الله » .. خير الناس قاطبة له القرآن معجزة ً .. مُخَلَّدَة لأفضل جِيلُ

⁽١) يُصُّب: من الصليب المعلق عليه ، من نَصَب: من تعب.

⁽٢) طراً : على الإطلاق .

⁽٣) الغر: أصحاب المقام الرفيع.

خليل الله يا من عشت عمراً تَنْشُدُ الإنجابُ لِتَبْقَى دعوة الأنسابُ فَأَعطاك الكريم السنسل .. بل وحباك مَكْرُمَة ورزق الله خين يشاء .. يُهْجِيديد بغير حساب

. . .

غدوت لأنبياء الله بعدك يا خليدل أبيا وَزَهْرُك عَطَّرَ الدنيا .. ونورك يا خليل رَباعُ وَزَهْرُك عَطَّرَ الدنيا .. ونورك يا خليل رَباع بنسلك دعوة التوحيد .. ربُّ العرش أعلاها أمام الحق جيش الشَّرُك .. في كل العصور كبا

⁽۱) يهميه : ينزله .

⁽٢) ريا: زاد .

⁽٣) كبا: تعثر وانهزم.

« خاتمة »

حليل الله يا من كنتَ في تقلل التُقلي أمّه أمّه وكنتَ إمام كل الناس .. يهدى الله من أمّه دعلوت الناس الإسلام والإحسان في التَقْلَوي ورغم تطاول الكفار لم تفتر بك الهمّة

0 0 0

عليل الله يا من عشت ترفسع رايسة التوحيك وفي العمران كنت لها .. وكنت لها بِبَطْسن البيك جهرت بأنَّ ربَّ الكون ربِّ واحد صَمَد ولسو في الكسود آلهة .. تُستِّسرهُ سواه يَبيل

⁽١) أُمه : قدوة ومعلم للخير ، ولأن قوام الأمة كان به .

نَصَفْتَ العقـل في الإنسان منـذ الأعصر الأولى نَسَخْتَ بدعـوة التوحيد فكـراً ليس معقبولا يصوغ من الصخـدور الصَّم والأجـرام آلمةً مُ مَظَنَّةً أنها في الكون صاحبة اليد الطَّـولى

0 0 0

فَجِئتَ لتوقط التفكير فى من أبدع الأجرامُ ومَن في الأجرامُ ومَن فى الأَفْق عَلَّقَها .. وسيَّرهَا بخير نظامُ ومن فى الليل سَخِّرها .. لكسى يهدى بها السارى ومن لو شاء أَحْرَقَها .. إذا احْتَلَّتْ وعَـمَّ صدامُ

(١) الأجرام: النجوم والكواكب.

وَجِعْتَ لتوقظ التفكير .. في مَن جَلْمَدَ الأَحجارُ وَمَسن لو شاء شَقَّقَها .. وأجسرى بينها الأنهارُ ومَسن للإنس طَوَّعها .. فشيسد بيته منها ومسن في البدء سَخَرهَا .. لتلفته لأوَّل نارُ

* * *

وجعت لتوقط التفكير .. في من صَوَّر الإنسانُ مَهِينَ الماء في الأُرحام خَلَّقه بديع كيان ومَلَّكهُ زمام الكون .. إذ بالعقل مَيَّدرَهُ وحين يشاء يقسبضه .. يصير كأنَّده ماكانْ

⁽١) جلمد الأحجار: جعلها أجامدة صماء.

 ⁽۲) مهين الماء : الماء الملقى الذى القيمة له .

خليل الله بالرضوان طِبْ نفساً .. فقد وَفَدِيْتُ الْمِيْتُ الْبِيتُ البِيتَ البِيتَ البِيتَ عُبَّلاداً لِرَب البِيتُ وَعِشتَ البِيتَ تطيع رَبَّ البِيت .. في اليسرى وفي العسرى وكان جزاء ما وَفَدِيْت .. أن أُعْطِيتَ ما مَنَّدِيْتُ

* * *

تحدَّر نورك الألآق .. في أبنائك البَرَرَهُ وَظَلَّت دعوة التوحيد .. في الأحفاد مُنستشرة وروحك حولها تسعَسى .. وتدعسو فوق رايتها إلى أن جاء مِسك السنسل .. ينشر ريحه العطِسرة

⁽١) تحدر نورك الألاق: انحدر نورك الشديد التألق.

فراعَى حُرمة الأنساب .. رغه تَعَدُّد الأدبانُ ولَهِم يَعَدُّد الأدبانُ ولَهِم يُقْسِر على الإسلام .. من يعنسو إلى الدَّيَّانُ وتحت مَظَلَّه الإسلام .. عاش الكلل في أمسن يهود أو مسيحيسون .. إلاَّ عابسلوا الأوثسان

* * *

خليل الله هل يرضيك فعل الدَّهر في الأحفادُ خلافٌ دائم التجديد . تَسْقِى شُوْكَهُ الأحقادُ (٢) خلافٌ حول أعراضٍ . تخادعهم بها الدُّنيا للفُسنة عن المُعاددُ لتفسنهم عن المُعاددُ اللها عن المُعاددُ اللها عن المُعاددُ اللها الله اللها الها اللها اللها اللها الها اللها اللها الها اللها الها اللها اللها

(١) يعنو : يخضع ويذل .

(٢) أعراض : شئون دنيويه .

بدارك هاهم الأحفدد .. يطرد بعضهم بعضا بدارك ها هو الشيطان .. يفرض رِجْسَه فرضا بدارك بعضهم شبعوا .. وأفنوا المال في تَرَفِ وعَضَّ الجوع في الخيمات .. بعضاً مُهُلَا عَضًا

* * *

بدارك هاهم الأحفدد .. قد حَمَلوا على الإسلام وهاهم أعملوا الإشتات .. بين جنوده الأعلام (المرابع) فضال السرأى بينهمو .. وأمسى جمعهم بَدَداً وقال السيف شَرُّ كلامً

⁽١) رجس: أمور يستقبحها الشرع.

⁽٢) الإشتات : التفريق .

⁽٣) فال الرأى: ضعف.

غُثاء السَّيْل يُشْبِههم .. فمنا تُغنيهم الكثرة وقد مالوا عن الأعمال .. للأقوال والنَّعُرة وظَنَّوا أَن نِسْبَتَهم .. إليك اليوم تكفيهم أما عَلِموا بأنَّ إليك .. لَم يُنْسَب سوى البَررَة ؟

* * *

أعند الله يوم العرض .. بين الناس أنساب ؟ وكُر الله في لوحد البراب (٢) فلا مال ولا حَسَبٌ فَرْدٌ .. له في لوحد البراب فلا مال ولا وَلَ حَسَبٌ .. ولا جاه ولا حَسَبٌ يُذَكِّرهم بها القرآن ما عاشوا فهل تابروا ؟

 ⁽١) غثاء السيل: ما يحمله السيل من زبد كثير ووسخ لاقيمة له .
 (٢) لوحه : كتابه المحفوظ عند الله .

حليل الله قُمْ لِبَنِيك .. وارفع دعوةً أخرى إلى الرحمن يهديهم .. كما أهداهم الثَّمَر ويبعد عنهم الشيطان .. إنسياً وجِنَّيًا ويجمعهم على الإسلام .. روح الوحدة الكبرى

0 0 0

فها هى ذى قُوى الإلحاد .. يعوى ريحها الأغبر لِيُعْرِق أُمَّةَ التوحيد .. فى بحر الدَّم الأحمر ويُرْجِع سطوة « النمرود » فى « لينين » صارخة ليغدو إسم ربِّ الناس .. بين الناس لا يُذْكَرُ إلهى إنَّ صوت الحق كاد بأرضه يخبو وليس سواك يا ألله نسأله لكى ننجو بِقِلَة حيلة لُذْنا ببابك لا تُخَيِّننا وَوَقَفًا . الهي إننا نرجو !!

. . .

إلهى قد حَمَيْتَ « الخِلَّ » من نارٍ فَلَم رَّبُحِقُ وقد عَبَرَ « الكليم » البحر مُرْتَجِلاً فَلَم تُغْرِقُ الأفانقذ بنى الإسلام مِن حَرْقٍ ومِن غَرَقٍ لِتَبْقَى دعوة التوحيد دوماً تَمْلاً المَشْرِقُ!!

⁽١) الكليم: نبي الله موسى الذي كلم الله .

. الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	الإهداء
يومى	تقديم بقلم الدكتور / محمد رجب الب
11	مقدمة المؤلف
١٧	مولد الخليل
۲۳	إثبات الوصول إلى الله بالعقل
۲۹	حواره مع أبيه
ro	حواره مع قومه
٤١	تحطيم الأصنام
٤٥	المحاكمه
	قذفه في النار
	حواره مع النمرود

الصفحة	الموضوع
٦٣	هجرته إلى بلاد الشام
	سفره إلى مصر
γο	عودته إلى فلسطين
YY	حُبُّ الاستطلاعُ عنده
λ١	نزوح نبي الله لوط إلى سلوم
Λο	مولد نبي الله إسماعيل
	الغيره
9 Y	دعاء إبراهيم وإجابة السماء
1 • 9	زيارة الخليل لإسماعيل
لحرام ا	إبراهيم وإسماعيل يبنيان البيت ا-
177	رؤيا ذبح إسماعيل
مو الذبيح ١٣١	كذب رواية اليهود بأن إسحق
100	لوط وأهل سدوم
1	البشرى بإسحق

الصفحة	الموضوع
١٤٧ .	إهلاك أهل سلوم
104	إبراهيم أبو الأنبياء السنسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
171	خاتمة
171	الفهرس



صدر للشاعر : يوسف الصديق ... قصة شعرية

تحت الطبع: ديوان (همسات السَّحر)

المذا الكتاب

الإيمان نبع يتدفق بأصدق المعانى وأرق المشاعر . وقد اتجه الشاعر الهموهوب: أحمد نور الدين إلى روافد الإيمان في قلبه ، ليمتاح منها أعذب العواطف وأرق الاحاسيس. وكان القران الكريم رافده الاول إذ رأى في قصصه الصادقة مصدر وحي خالص ، لانها تحمل من معانى الفداء والتضحية ونبل الرسالة الإنسانية مايجب أن يشيع بين الناس ، بلسان شاعر صادق الحس رقيق الخيال وهذه القضنة ذات جو قراني يسير مع الوحي الكريم اية اية وموقفا موقفا والشاعر موفق كل التوفيق في اتجاهه الهادف، وتعبيره الشفاف ، ومعانيه المؤمنة وخواطره ، ونرجو أن يتابع هذه السلسلة بما يجعلها ذات رصيد ثمين في المكتبة الإسلامية ذات التوجيه الامين. من تقديم

١ . د / محمد ١



رقم الإيداع بدار الكتب ٨٠٨ /

الترقيم الدولي ٥ - ١١ - ١٤٢١ - ٧

مطايع الوفاء المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ت: ۲۲۲۲۱ - ص.ب: ۲۲۲۲۱ DWFA UN TE . . E : ... Si

